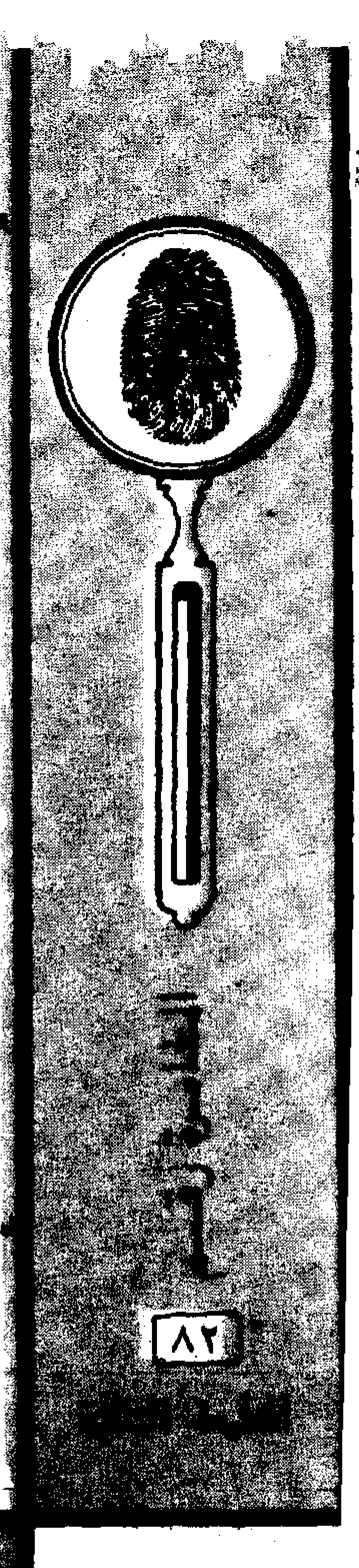
قصص
بوليسية
للأولاد



لغز الماسة السوداء

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر



المغامرون الثلاثة في



لغز الماشة السوداء

بقلم رجاء عبد الله

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

الرحلة



طارق

كان الهدوء يخيم على « الكوخ العجيب » وهو هذا الكوخ الصغير الأنيق ، الذى استخـدمه المغامرون الثلاثة ليكون مقــرًّا لهم فى جانب من حديقة فيلتهم الصغيرة ، وقد قسموه إلى أقســام ثلاثة ، احتلت « هادية » القسم الأوسط وصنعت منه مكتبة أنيقة ، وصنع « محسن » من حجرته معملاً لأعماله وأبحاثه الكيمائية ، أما « ممدوح » الشقيق التوأم « لمحسن » ، وهو صورة طبق الأصل منه ، فقد حول حجرته بعد أن فتح لها باباً كبيراً على الحديقة إلى مخزن لأدواته الرياضية ، وملعباً يمارس فيه ألعابه . .

ولم يستمر الهدوء المخيم على « الكوخ العجيب » طويلا ، فقد اندفع « ممدوح » يطرق حجرة « هادية » بطرقات عالية

منغمة معلناً وصوله فى ضجيج اعتاده شقيقاه منه دائماً ، ودخل إلى المكتبة الهادئة ، وقفز جالساً على حافة المكتب ، وعقد يديه على صـــدره وقال بعظمة شـديدة : يا ملكة « التخطيط » ، نادى على « محسن » قولى له من فضلك إنى أعد لكما أعظم مفاجأة فى حياتكما !

نظرت إليه « هادية » فى غيظ ، فقد قطع عليها استغراقها فى كتاب مشوق ، ولكنها استجابت له ، وقامت لتنادى شقيقها : « محسن » . . تعال ، يبدو أن « ممدوح » ينوى أن يقدم لنا تذاكر لجولة حول العالم . .

ضحك « ممدوح » ساخراً وقال : أهم . . أهم كثيراً . .

جلس شقيقاه عن يمينه ويساره فى سكون ، ونظرا إليه صامتين . . استمر « ممدوح » فى لهجته التمثيلية وقال : « عزيزتى ملكة التخطيط » . . ماذا أعددت من الخطط لمستقبلنا خلال هذه الإجازة الطويلة ، والتى بدأت اليوم ؟ !

نظرت إليه « هادية » فى غيظ وقالت : إن الدراسة لم تنته إلا أمس ، ويجب أن نجتمع بوالدنا حتى نقرر ماذا نفعـــل !

وهب « ممدوح » واقفاً ، وقال مشيراً إلى نفسه بعظمة :



أنا شخصيًّا قررت ماذا نفعل جميعاً فى خلال الأيام القادمة . .

وخفض صـــوته ، واقترب برأسه منهما وقال هامساً : والقرار خطير ، ومثير فى وقت واحد ، ما رأيكما هــل ترغبان فى الاشتراك فى مغامرة ؟ !

نظرا إليه فى شك ، وصرخت فيه « هادية » : هل هذا سؤال يحتاج إلى جواب ، بسرعة من فضلك ، ماذا وراءك ؟ !

أجاب « **ممدوح** » باللهجة الغامضة :

لقد اعتدنا دائماً أن نبحث عن المغامرات . .

أما هذه المرة . . فإن هناك مغامرة تبحث عنا . .

قال « محسن » بغضب : اسمع ، إما أن تتحدث إلينا بالقصة كلها مباشرة ، وإلا سأتركك وأمضى إلى أبحاثى . .

جلس « ممدوح » مرة أخرى وتنهد وقال :

حسناً . . اسمعا الحكاية كلها . . إن لى صديقاً عزيزاً تعرفانه . . يحتاج منا إلى معونة . . هل يمكننا أن نقدمها له ؟

هادية : وما شكل هذه المعونة ؟ :

ممدوح : سأقص القصة كلها . . حتى يمكنكما تحديد الموقف . . أنتما تعرفان « طارق » ، زميلى فى النادى والمدرسة وصديقى القديم !

محسن : إنه زميل ظريف جداً !

هادية : وهو أيضاً شخصية هادئة ، رزينة . .

ممدوح : طبعاً ، فأنا دائماً أحسن اختيار أصدقائى . . على كل حال ، هو الذى يحتاج إلى معونتنا . . « طارق » له قصة غريبة ، فقد فَقَد والديه وهو صغير كما تعرفان ويشرف على تربيته جد عجوز وهو « السيد البنهاوى » يعيش فى عزبة كبيرة ، قريبة من بنها . . ويذهب إليه « طارق » فى الإجازات دائماً ، وهذا الجد واسع الثراء إلى درجة خرافية

كما يذكر « طارق » ، وأهم ما فى ثروته أنها نقود سائلة ، ومجوهرات قيمة ، فهو يهوى جمْع المجوهرات العالمية النادرة ، والخطير فى الأمر أنه يحتفظ بها كلها فى خزانة فى حجرته ، لأنه يحب أن يشعر بها بجواره . . فهو على فكرة قد فقد بصره منذ سنوات ولكنه لا يشعر بالطمأنينة إلا إذا تحسسها واطمأن عليها كل ليلة . .

محسن : وما هو الجديد فى الموضوع حتى الآن ؟ !

ممدوح : الجديد أن « طارق » سيصل إلى سن الثامنة عشرة بعد أيام ، وقد قرر جده فى هذه المناسبة أن يقيم احتفالاً ضخماً فى قصره الكبير ، وأن يوزع ثروته كلها على أقاربه ، وطبعاً سينال « طارق » النصيب الأكبر ، فهو إلى جانب أنه أقرب شخص إليه فى أسرته فهو كذلك الحفيد المدلل والمحبوب للجد ، فقد رباه من صغره ويرعاه فى حياته يوماً بيوم ، و« طارق » بدوره يبادله حباً بحب ، ولذلك فهو يشعر بالخوف الشديد على جده ، وعلى ثروته الطائلة . . فقد يطمع أحد فيها ويحاول الاستيلاء عليها . . وصدقونى . . فإن « طارق » لا تهمه الثروة ، بقدر ما يهمه سلامة جده . . ومما يثير خوفه أكثر ، أنه سيكون هناك أشخاص دعاهم الجد للحضور ،

• وسيقابلهم « طارق » لأول مرة . .

هادية : وما هو المطلوب منا ؟

ممدوح : لقد قدم لنا « طارق » دعوة للسفر إلى القصر الريفى ، وحضور حفل عيد ميلاده ، ومراقبة الموقف كله ، فقد نتمكن من منع أى خطر ، ربما يحدث .

محسن : ولماذا لم يتصل بالشرطة ؟

ممدوح : أولاً ، لأنها مجرد شكوك ، ليس هناك أى دليل عليها ، وثانياً فهو يخشى أن تتدخل الشرطة فيغضب جده .

محسن : معه حق . . ما رأيك يا « هادية » ؟

هادية : لا مانع من حيث الفكرة ، ولكن يجب أن نخطط للموضوع كله ، تخطيطاً دقيقاً قبل أن نعلن « لطارق » موافقتنا !

ممدوح : وما حاجتنا للتخطيط الآن . . إنها دعوة إما أن نقبلها ، وإما أن نرفضها !

هادية : لا . . هناك أمور يجب أن ننظمها . . أولاً ، نطلب الموافقة على السفر من والدينا . .

ثانياً . . نعرف كل الظروف التى تحيط بهذا الحفل ، من

الذى سيحضره ؟ ومتى ؟ . وغير ذلك !
ثالثاً . . نتصل بالنقيب « حمدى » ونخبره بوجهتنا ، ولا مانع من أخذ رأيه فى القصة كلها . .

محسن : أحسنت يا « هادية » . . وعلينا أن نقسم العمل ، سأقوم أنا بالحصول على الموافقة من أبى وأمى . .

ممدوح : وسأحضر إليكم أنا التفاصيل كاملة من « طارق » . .

هادية : عظيم ، وسأقوم بدورى بالاتصال بالنقيب « حمدى » . .

والنقيب « حمدى » ليس غريباً عن المغامرين الثلاثة ، فهو مفتش المباحث الذى طالما اشتركوا معه فى مغامراتهم . . وقدموا له المساعدة فى كشف الكثير من الألغاز الغامضة ، بالإضافة إلى أنه يمت لهم بصلة قرابة . .

* * *

بعد ساعة التقى المغامرون الثلاثة فى حجرة « هادية » بالكوخ العجيب ، وكان كل منهم قد أدى الدور المطلوب منه . . وقدم تقريره . .

أعلن « محسن » موافقة والديه على تلبية دعوة صديقهم



« طارق » ونصيحة أمه لهم بأن يبتعدوا عن أى خطر محتمل . . وأن يتحلوا بالأخلاق الطيبة ويظهروا بأحسن مظهر أمام مضيفهم وعائلته . .

أما « ممدوح » فقد أخبرهم بأن « طارق » لا علم له بكل الذين سيحضرون ولكنه زودهم بقائمة عن الموجودين فعلاً مع جده فى القصر وهم :

١ – عمته « مفيدة » ، وهى سيدة مريضة ، لم تتزوج وعاشت عمرها مع أبيها – وهو الجد – فى قصره ، وهى قليلا ما تغادر

حجرتها . . ويقتصر كل نشاطها على تناول الأدوية . .

٢ – ابن عم للجد اسمه « محمد البنهاوى » وهو الذى يتولى الإشراف على الأراضى الزراعية ، ويقيم معه زوجته وهى سيدة ريفية بسيطة ، اسمها « هنية » ، ولهما ابن فى التاسعة من عمره اسمه « حاتم » .

٣ – أهم شخصية فى المنزل السيدة « تحية » ، وهى زوجة عم « طارق » الذى توفى منذ زمن طويل ، ولكنها لم تترك القصر الذى تزوجت فيه ، ولا حماها العجوز ، وهى سيدة حادة المزاج ، ويشكو الخدم من قسوتها دائماً . .

هؤلاء هم كل أفراد العائلة الموجودون حالياً فى القصر ، أما من سيحضر غيرهم ، فهذه المفاجأة التى يحملها الجد للجميع ، ولا يفصح عنها ، وكما يقول « طارق » هو رجل محب للمفاجآت والمغامرات ، نتيجة لحياته القديمة التى عاشها مغامراً فى قلب إفريقيا ، وفى صحراوات البلاد العربية قبل أن تزدهر وتتقدم ، ومن هناك جمع ثروته الطائلة التى يعيش منها حالياً ، والتى سيوزعها يوم عيد ميلاد « طارق » . .

كانت « هادية » طوال الوقت تسجل فى كراس مذاكرتها الصغير ملاحظاتها على حديث « ممدوح » حتى إذا انتهى من

كلامه . . سألته : أفهم من كلامك أن للجد ثلاثة أبناء . . السيدة « مفيدة » ، ثم شقيقين والد « طارق » ، وزوج السيدة « تحية » وكلاهما توفى . .

ممدوح : الحقيقة أننى أعرف أن لهم شقيقاً ثالثاً . . رحل منذ زمن طويل إلى أستراليا . . ولم يعد . . وقد تزوج هناك . . وتوفى أيضاً هناك !

محسن : ياله من أب بائس . . فقد أولاده الثلاثة . .

ممدوح : وهذا هو سر تعلقه « بطارق » ، فهو الوحيد الذى بقى من سلالته . . .

وغيرت « هادية » الحديث الحزين ، فقدمت تقريرها عن مقابلتها مع النقيب « حمدى » الذى استمع باهتمام إلى القصة التى ذكرتها له ، وقال لها إنه من المهم فعلاً أن يذهبوا ، وأعطاها رقم تليفونه المباشر . . وطلب منها الاتصال به إذا احتاجوا إليه فى أى وقت . .

قال « **ممدوح** » : رائع . . لم يبق إلا تلبية الدعوة على الفور !

محسن : متى يكون عيد الميلاد ؟

ممدوح : سنسافر غداً فى العاشرة صباحاً ، وسيمر بنا

« طارق » بالسيارة . . أما عيد الميلاد فسيكون بعد يومين . . أى يوم الخميس !

هادية : إذن يجب أن نسرع بإعداد أنفسنا . . كم تكون إقامتنا هناك ؟

ممدوح : لقد دعانا « طارق » لقضاء أسبوع كامل . . فإذا أعجبتنا الإقامة ، فهو يترك لنا الدعوة مفتوحة لأى مدة نريد . .

* * *

وفى صباح اليوم التالى وفى الساعة العاشرة تماماً . ارتفع صوت نفير سيارة « طارق » وأسرع الأشقاء الثلاثة يستقلونها . . وجلس صاحب الدعوة بجوار السائق ، على حين استقر المغامرون فى المقعد الخلفى ، وفجأة انطلق نبـــاح « عنتر » كلبهم المخلص ، فنزل إليه « ممدوح » وربت على ظهره وهمس فى أذنه يعتذر له عن تركهم إياه وحده . ثم انطلقت العربة ولم يشعروا بانقضاء الوقت الذى مر وهم يتبادلون الأحاديث الضاحكة ، وذكريات العام الدراسى الذى انقضى منذ وقت قريب . وكان « طارق » يكبرهم قليلاً ، فقد تخلف فى دراسته أكثر من عام بسبب مرض



في الساعة العاشرة تماماً ، ارتفع صوت نفير سيارة « طارق » .

طويل . . ما زال يترك آثاره على قامته النحيفة ووجهه الذى بدا رقيقاً ضعيفاً . . ولعل هذا ما دعاه إلى الالتجاء إلى أصدقائه . .

وتجاوزت العربة مدينة « بنها » ثم تحولت إلى طريق جانبي ، يمر بين حدائق واسعة ، مزروعة بأشجار الفاكهة ، ويملأ عبيرها الزكى الجو من حولهم . وكان الطريق ممهداً برغم ضيقه ، ووصلت إلى قصر كبير ، لم يتصور أحد من الأولاد أن يكون مقاماً وسط الريف . . وأمامه تماماً توقفت العربة . .

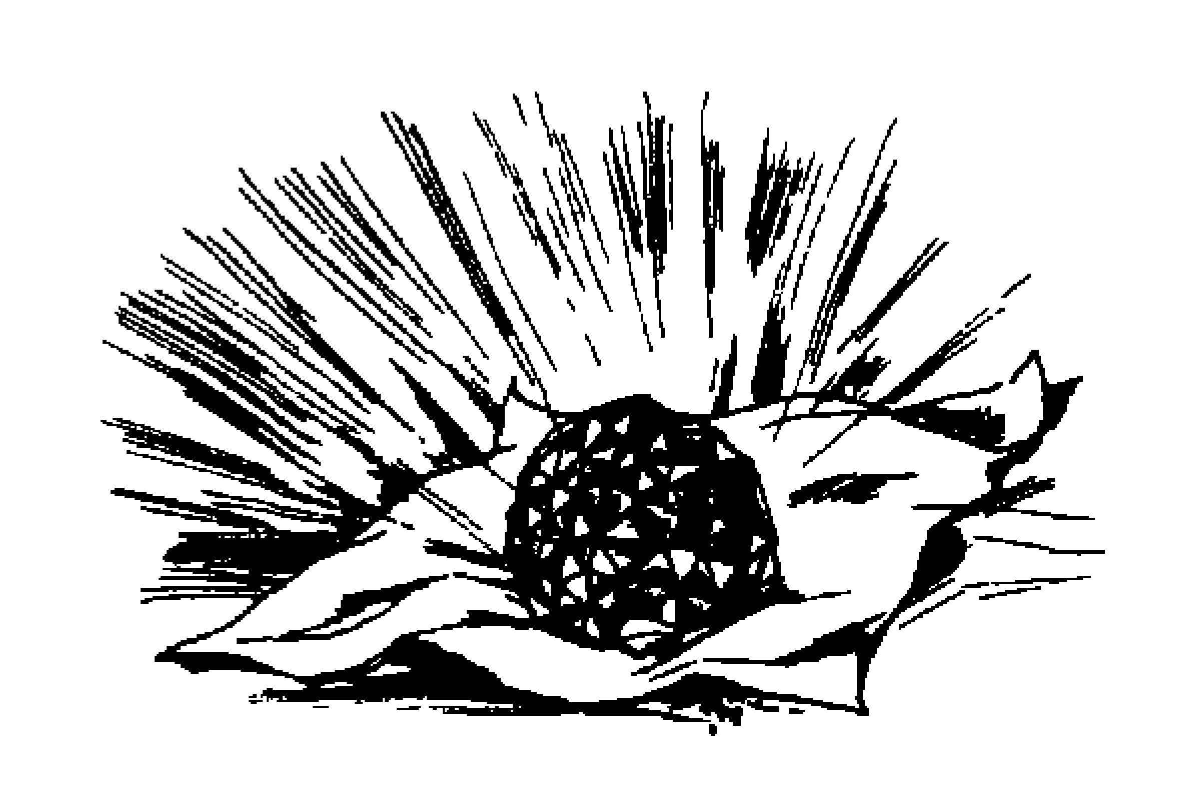
كان القصر كبيراً ، تحيط به شرفة واسعة ، وحوله حديقة كبيرة ، غرست فيها الزهور الجميلة النادرة ، وسط أحواض خاصة منسقة بذوق جميل ، قال « طارق » وهو يراهم مبهورين بمنظر الحديقة إن زوجة عمه السيدة « تحية » تهوى الزهور ، وهى هوايتها الوحيدة التى تقضى فيها كل أوقات فراغها . . تزرع وتنسق بيديها أحواض الورود والرياحين !

وتعجبت « هادية » كيف تجمع السيدة « تحية » بين القسوة والعجرفة ، وهذا الذوق والرقة والإحساس المرهف . .

ولم يطل تعجبها ، فما إن فتح باب القصر ، ودهاهم « طارق » للدخول حتى وجدوا أمامهم سيدة طويلة القامة . .

سريعة الحركة ، تقف فى استقبالهم ، كان وجهها صارماً . . ارتسمت عليه ابتسامة صغيرة وهى ترحب بهم ، ثم تحولت إلى الخدم تأمرهم بعبارات سريعة أن يضعوا الحقائب فى الحجرات المخصصة لكل منهم . . وطلبت من « طارق » أن يصحبهم إلى حجراتهم . .

وحدثت « هادية » نفسها . إن السيدة « تحية » ليست قاسية . . ولكنها منظمة تحب النظام والدقة ، ولكننا أحياناً نسمى هذا النظام قسوة . .



بداية المفاجآت


نادية

وصف القصر : يتكون هذا القصر من ثلاثة طوابق . فى الطابق الأرضى منـــه حجرات واسعة يتجلى فى تنسيقها الذوق الراقى . . فحجرة كبيرة للطعام ، وبجوارها أخـرى للمعيشة . . ثم حجرة واسعة للحفلات والموسيقى . . وأخيراً قاعة رائعة أعدت كمكتبة لأندر الكتب وأثمنها . .

أما الطابق العلوى ، فقد كان على شكل دائرة . . أعدت كل حجراتها للنوم . . تبدأ بحجرة السيد « البنهاوى » الكبير ، ومتصلة بها غرفة ملحقة خاصة للملابس كالمعروف فى أرقى القصور . . وبعدها تبدأ حجرات النوم للمقيمين فى القصر ، ثم الضيوف ، . . أما الطابق الثالث . . فمخصص للخدم .

وفى حجرتين يفصل بينهما باب .. نزل « محسن » و « ممدوح » فى واحدة و « هادية » فى الثانية ، وكانت غرفة طارق تواجه غرفة أصدقائه .

بعد فترة راحة قصيرة ، التقى الأشقاء بـ « طارق » ، وجلسوا فى حجرة المعيشة ، وقال محسن :

يبدو كل شىء هادئاً حتى الآن . . .

قبل أن يتم حديثه ، سمع صوتاً مهذباً يقول :

أستاذ « طارق » . . لقد أبلغت السيد الكبير بوصولكم . . وهو ينتظركم الآن . .

كان الصوت مفاجئاً ، حتى انتفضت « هادية » من مكانها ، ونظرت خلفها فرأت خادماً فى حوالى الخمسين من عمره نظيفاً ، أنيقاً مثل كل شىء فى المنزل . . انحنى فى صمت ومضى . .

قال « **ممدوح** » : من هذا « ياطارق » . . لم أشعر بوجوده إلا عندما تكلم ؟ !

قال « **طارق** » : إنه عم « عيسى » خادم جدى الخاص ، وهو حقيقة يظهر هكذا فجأة ، لا تشعر بصوت أقدامه أبداً . .

هادية : إنه كالقط . . يتحرك بهدوء ويتسلل فى صمت . .

ثم كتبت فى مذكراتها ملحوظة . .

طارق : ستتعرفون الآن على جدى . . إنه شخصية ظريفة جداً . . لم تفقده السنون حيويته ، ولا حبه للحياة . .

ارتقى الأربعة السلم . دق « طارق » باب الحجرة الكبيرة . . وسمع صوتاً قوياً يصيح . . ادخل . . ادخل يا « طارق » . .

وفتح « طارق » الباب ، واندفع إلى أحضان جده ، الذى أخذ يقبله فى سرور ويتحسس كل جزء من جسمه ، وقال ضاحكاً :

يا لشباب هذه الأيام . . إنك مجموعة من العظام يكسوها الجلد ، فى مثل سنك كنت قوياً كالفيل !

ضحك « **طارق** » وقال : إذن تَحسَّس صديقى « ممدوح » ، فسيعجبك بلا شك ،

وتقدم « ممدوح » يصافح السيد « البنهاوى » . . ثم تبعه « محسن » . . . . وأخيراً « هادية » . .

ورحب بهم الجد بحرارة وقال : لقد حدثنى « طارق » عنكم كثيراً ، عن ذكائكم ومواهبكم . . وحول وجهه فى اتجاه

« هادية » وقال : وأنا محتاج إليك يا عزيزتى كثيراً ، عندى ضيفة عزيزة فى مثل عمرك . . وستحتاج بلاشك إلى صديقة ظريفة مثلك . .

ورفع صوته منادياً : « نادية » ، « نادية » !

وفتح باب الغرفة المجاورة المخصصة للملابس ، وعلى بابها وقفت فتاة رائعة . . سمراء . . باسمة ، سوداء الشعر والعينين رشيقة . . أنيقة .

تقدمت فى اتجاه الجد . . وقدمت له يدها ، فأمسكها . . وقال :

« **طارق** » . . هذه إحدى مفاجآتى . . ابنة عمك « جلال » . . الذى غادرنا إلى أستراليا . . وانقطعت عنا أخباره . . لم أكن أعرف أنه قد أنجب هذه الحسناء . . حتى بدأت تراسلنى بعد وفاة أبيها ، لقد غفرت له – أنه سافر برغم اعتراضى – من أجلها . . وقد دعوتها للإقامة معنا هنا ، فى بيتها . .

ابتسمت الفتاة ابتسامة رقيقة . . وأسرع « طارق » يصافحها بحرارة . . وأكمل الجد حديثه ضاحكاً . . إنها الآن أقرب الأقرباء إليك . . وإلىّ أيضاً . .

فى لحظات كانت « نادية » قد أصبحت صديقة لهم . .

وأخـــذ الكل يتبـادل الحديث وهى تقص عليهم أقاصيص شائقــة عن أستراليا . . والجد ينصت إليها باهتمام مبتسماً . .

وقالت « هادية » فى نفسها : إنه يتمتع بحاسة قوية . . فبرغم أنه لا يرى إلا أن رأسه يتجه دائماً إلى المتحـدث . . وبغـير خطأ .

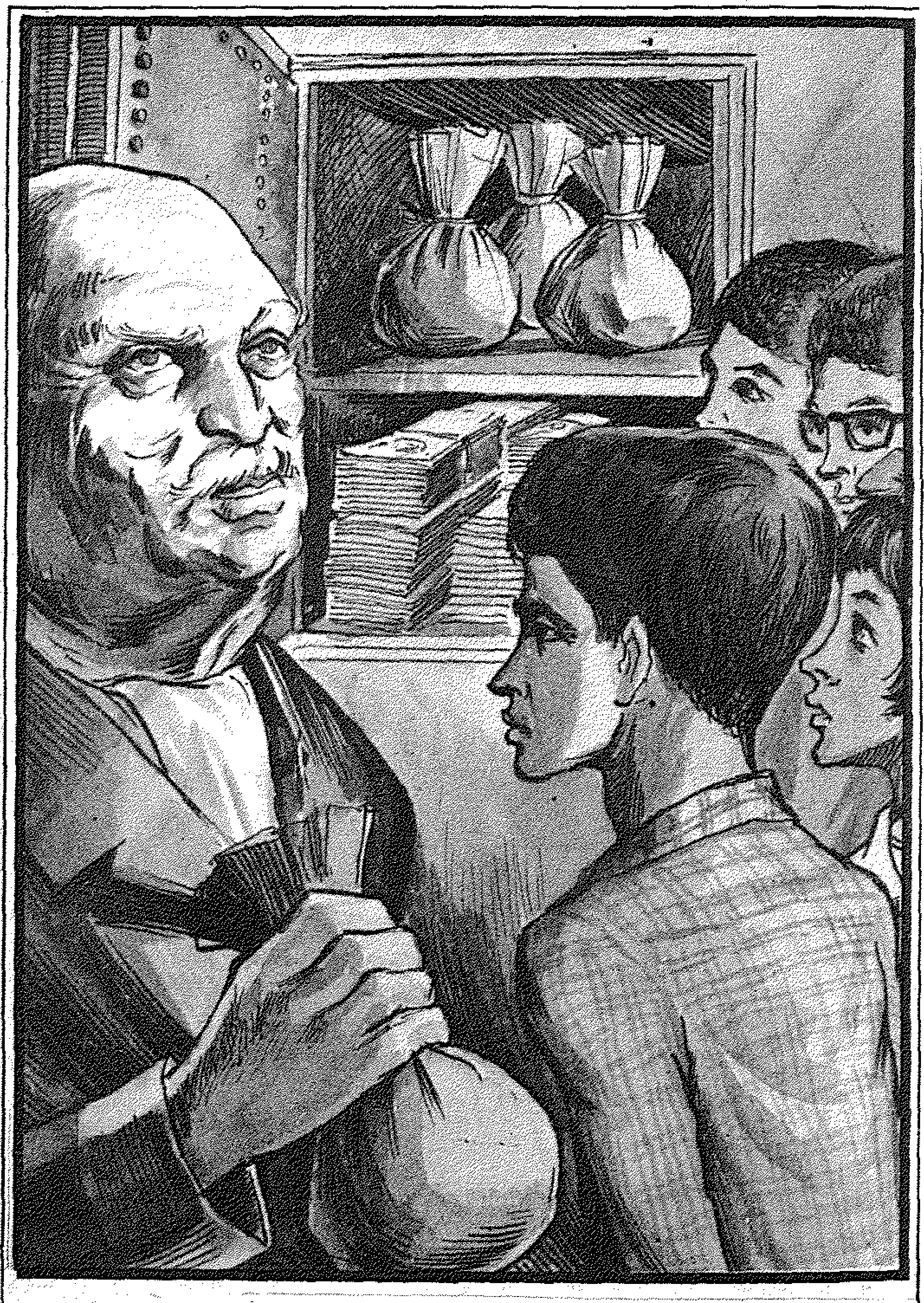
وقطع الجـد حديثهم قائلا : سيكون لديكم وقت طويل ، تثرثرون فيه . . أما الآن ، فأريد أن أريكم مقتنياتى الجميلة . . والتى سأكشف عنهـا لآخر مرة ، وبعد ذلك

ساوزعها على أصحابها . .

وقام الجد بخطوات ثابتة ، وهو يعرف طريقه تماماً . . فاتجه إلى الجدار المواجه لسريره ، وأخرج من جيبه مفتاحاً صغيراً ، وأدخله فى ثقب فى الجدار لا يكاد يلحظه أحد ، فإذا بصوت صرير يعلو ، ثم يفتح باب خزانة مربعة ، وكانت عيون الجميع تتجه إليه فى لهفة وأخذ يخرج مجموعة من الأكياس المربوطة من أعلى ، يعُدها ويناولها « لطارق » الذى وضعها كلها على المنضدة التى يجلسون حولها . . وتمتم الجد : طبعاً لاداعى لإخراج النقود . .

واتجهت عيونهم إلى داخل الخزانة كانت هناك كميات هائلة ، آلاف من الأوراق النقدية ، مرصوصة ، فى دقة ونظام كبير .

وترك الجد الخزانة واتجه إلى المنضدة وجلس فى مقعده ، وبدأ يفتح الأكياس ، من كل كيس خرجت مجموعة من الجواهر . . زاغت عيونهم لمنظرها الرائع . . فصوص تخطف أضواؤها البصر . . وأخذ يشرح لهم فى دقة ، وهو يتحسسها قطعة قطعة ، تاريخ كل جوهرة . . بعضها اشتراه من مزادات عالمية . . وبعضها الآخر من أصحابه مباشرة . . والثالث



أخرج الجد من الخزانة مجموعة من الأكياس وأخذ يعدها ويناولها « لطارق »

أحضره له تجار المجوهرات النادرة . . فهو معروف بينهم باقتنائه القطع الفريدة . .

وكان يعيد كل قطعة إلى مكانها بدقة ، وهو يتحدث عن مجوهراته بحب وتقديس ، ويلمسها بأصابعه الحساسة ، وكأنها قطعة من نفسه . .

وهمس « محسن » مذهولاً : كيف تحتفظ بهذه الثروة هنا . . أليس فى هذا خطورة شديدة ؟

قال « البنهاوى » ضاحكاً : إننى أحتفظ بها بجوارى طوال حياتى ، وحتى بعد أن تقدم بى العمر . . وضاع نظرى ، ما زلت أستطيع المحافظة عليها . . الخزانة لا تفتح إلا بمفتاح لا يفارقنى . . وسمعى يستطيع أن يميز أى صوت غريب ، ومعى مسدس . .

وربت على جيبه ضاحكاً . . وأكمل حديثه : ثم إننا نعيش جميعاً هنا فى هدوء ولا أحد على ما أعتقد يفكر فى الاعتداء على هدوئنا . .

وأعاد الأستاذ « البنهاوى » كل شىء إلى مكانه . . وأعاد المفتاح إلى جيبه الصغير ، فوق قلبه مباشرة ، وربت عليه مبتسماً . . وبدأت أنفاس الأولاد تعود إلى طبيعتها بعد أن

أذهلهم المنظر . .

وقال **الجد** : الحقيقة أنه سيحزننى مفارقة ثروتى الغالية . . ولكنى تقدمت فى العمر جداً ، ويجب أن أطمئن على توزيعها قبل أن أموت . . واندفع « **طارق** » يحتضنه ويبكى ويقول :

لا تقل مثل هذا الكلام يا جدى . . أطال الله فى عمرك . .

ربت الجد على ظهره وقال :

لا تندفع فى عواطفك ، هيا إلى الغداء . . اذهب بضيوفك وابنة عمك حتى لا يشعروا بالجوع من أول يوم لهم هنا !

وسأل « **محسن** » « **طارق** » وهو ينزل السلم : ألا يتناول جدك الطعام معكم ؟

طارق : لا . . إنه يتناول أكله وحده فى حجرته ، وفى مواعيد دقيقة ، فهو لا يستطيع بذل مجهود كبير فى نزول السلم وطلوعه . .

فى أسفل الدرج ، كانت السيدة « تحية » تقف وعلى وجهها ابتسامتها الصغيرة ، وقالت : الطعام معد . . والجميع فى انتظاركم . . ثم تقدمتهم إلى حجرة المائدة . . ومن أول نظرة ، استطاع الأولاد أن يتعرفوا على الموجودين من

الوصف الذى سبق أن قدمه لهم « **طارق** » . . ولكن كان هناك شخص آخر غريب ، لامع العينين . . يبدو وكأنه دائماً يعيش فى القلق . . فهو يتحرك فى مكانه باستمرار . . ونظر « محسن » إلى « طارق » فوجده ينظر إلى الغريب وفى عينيه نظرة دهشة هائلة . . ثم اندفع إليه يحييه بحرارة . . وقدمه إلى أصدقائه قائلا . . الأستاذ « سالم » . . ابن عم جدى .

وهز الجميع رءوسهم يحيي بعضهم بعضاً . . وبدءوا فى تناول الطعام . .

فى الساعة الخامسة بعد الظهر ، خرج الأصدقاء الأربعة إلى الحديقة ، وأخذوا يسيرون فى طرقاتها . . يتأملون بإعجاب الزهور المنسقة الجميلة . . وفجأة قال « **محسن** » : « طارق » ، من هو الأستاذ « سالم » ؟ لقد ظهرت الدهشة الشديدة على وجهك عندما رأيته !

طارق : فعلا ، إنه كما قلت لكم ابن عم جدى ، ولكنه كان دائماً خارجاً عن أوامر الأسرة ، وكثيراً ما سبب المضايقات لجدى وللأسرة ، ولذلك حرمه جدى من دخول القصر نهائيًّا . . ولعلها المرة الأولى الذى يدخله منذ سنوات عديدة . . إنه العضو الشارد فى أسرة كل أعضائها ملتزمون

بالتقاليد والنظام . .

وفى هذه اللحظة كانوا قد وصلوا إلى حوض من الزهور النادرة ، ارتفعت بجواره فجأة قامة كانت منحنية عليه . . وظهرت السيدة « تحية » . . نظرت إليهم ولأول مرة ، ازدادت ابتسامتها اتساعاً ، وأخذت تشرح لهم بإسهاب نوع هذه الزهور ، وكيفية زراعتها . .

وقطع عليها الحديث صوت سيارة أجرة ، تقف أمام باب القصر ، وقفز منها شاب ، تعلو وجهه السمرة وكأنما قد أتى من بلاد ذات شمس حارة ، وطرق الباب وسمعوه يقول للخادم : هل هذا قصر الأستاذ « البنهاوى » وأجاب الخادم نعم . .

الضيف : أخبره بقدومى . . اسمى « عصام الشربينى » .

وهمست السيدة « تحية » ، وقد عاد إلى وجهها صرامته : يبدو أن المفاجآت لن تنتهى اليوم . .

الضيف الجديد


عصام

تملك الفضول الجميع ، كان كل واحد يرغب فى معرفة الضيف الجديد ، « طارق » لم يره من قبل ، والسيدة « تحية » تراه لأول مرة فى حياتها و « عيسى » خادم الأستاذ « البنهاوى » الخاص اصطحبه إليه فى حجرته فى الدور الأعلى . .

ومضى الوقت بطيئاً . . قبل أن يبدأ الضيف الأسمر فى نزول السلم يسبقه الخادم الذى اتجه فى أدب شديد إلى السيدة « تحية » طالباً منها أن تعد حجرة للأستاذ « عصام الشربينى » لأنه ضيف الأستاذ « البنهاوى » الخاص .

وتقدم « عصام » باسماً إلى الجميع ، مقدماً نفسه قائلاً : أنا « عصام الشربينى » كان والدى زميل السيد « البنهاوى » منذ الصبا والشباب وشريك عمره فى الصحراء وفى أفريقيا ولكن والدى

استقر فى الخليج وعاد السيد « البنهاوى » إلى هنا وهذه هى المرة الأولى التى أزور فيها مصر ، وقد طلب منى والدى أن أزور الأستاذ « البنهاوى » مبلغاً له تحياته ومطمئناً عليه . . وقد نفذت أوامر أبى ، ولكن الأستاذ « البنهاوى » أصر على استضافتى لحضور عيد ميلاد « طارق » . .

تقدم « طارق » إليه مقدماً نفسه ثم أصدقاءه وابنة عمه وكان واضحاً أن الضيف الجديد يتمتع بجاذبية وحيوية شديدة فقد استطاع أن يستحوذ على إعجاب الأولاد بقصصه الشائقة ، ومغامراته المثيرة فى أفريقيا . . وفى البـــلاد العديدة التى زارها ، متحدثاً عن كل جديد وطريف رآه فى حياته . .

وتوطدت بينه وبينهم الصداقة فى الحال ، وقص عليهم كيف كان أباه والأستاذ « البنهاوى » شخصان طموحان مغامران ، وأن والده لم يستقر فى مكان واحد إلا بعد أن تركه صديقه وشريكه « البنهاوى » فعاش فى قطر . . وتزوج وأنجب أبناء كان هو أكبرهم . .

وامتد الحديث إلى ما بعد العشاء . . ثم أوى الجميع

إلى فراشهم وقد تملكتهم أحلام المغامرة ، وتمنى كل منهم لو أمكنه أن يزور كل بلاد العالم .

وبدأ اليوم التالى . . بصباح جديد ، ونشاط واسع ، فقد بدأت السيدة « تحية » يساعدها الشباب الصغير فى تزيين القصر . . الأوراق الزاهية . . والبالونات . . وكانت حركة الخدم تزداد نشاطاً لحظة بعد أخرى . . والإعداد للحفل الكبير الذى قرر الجد أن يبدأ منذ صباح اليوم التالى حتى آخر النهار . . ومضى الوقت فى عمل ومرح ، وضحكات تتعالى . .

وبدأت السيدة « تحية » تتفتح وهى تعمل مع هذه المجموعة النشطة الباسمة ، فاتسعت ابتسامتها . . وأعطت أوامرها بأن يكون الغداء مكوناً من أشهى الأطعمة . .

وجلسوا على مائدة الغداء ، وقد تفتحت شهيتهم . وفجأة ، شعروا بالخادم يقف على رأس المائدة وراء السيدة « تحية » التى تحركت فى مقعدها من المفاجأة ، وهو يعلن أن السيد « البنهاوى » يريد مقابلة الجميع . . الساعة الخامسة تماماً . . . وتنهدت « هادية » وهمست فى أذن « ممدوح » : ياله من خادم غريب الأطوار ، لماذا يتسلل هكذا طوال النهار . . ولم يرد « ممدوح » . . فقد كان غارقاً فى تناول الأطعمة

الشهية ، حتى إنه كان الوحيد الذى لم يلحظ وصول الخادم أو خروجه . .

فى الخامسة تماماً . . كانت الأسرة كلها تقف أمام باب حجرة الأستاذ « البنهاوى » . . السيدة « تحية » فى المقدمة . . ووراءها الأستاذ « محمد » وزوجته السيدة « هنية » ثم ابن العم « سالم » وبجواره وقفت « نادية » وبجوارها « عصام » ثم « طارق » وبجواره الأشقاء الثلاثة . . . وأخيراً الضيف الجديد « عصام » . .

وفتح الخادم « عيسى » الباب ، وبدءوا يدخلون . . كان السيد « البنهاوى » يتحدث فى التليفون بصوت مرتفع قائلاً لا . . لا . . لقد قررت تغيير رأيى ، سأوزع ثروتى بطريقة مختلفة تماماً ، ستكون مفاجأة لك وللجميع . . أرجو أن تحضر فى الموعد تماماً ، أريد أن يكون كل تصرف قانونيًّا منذ اللحظة الأولى . .

ثم وضع السماعة . . فى مكانها تماماً . .

وتحرك فى مقعده متسائلاً : هل الجميع هنا ؟

أسرع خادمه « عيسى » إليه وأجابه : نعم يا سيدى !

البنهاوى : حسناً . . كنت أريد أن أطمئن على أن كل



ضيوفى يتمتعون بالراحة والاستقرار .. « تحية » أظن أنك مكتئبة لوصول كل هذا العدد أنت دائماً تحبين أن نكون وحدنا .. أن نعيش فى وحدة ..

احمر وجه السيدة « تحية » .. ولم ترد .. وواصل حديثه قائلاً .

« طارق » .. هل تتمتع بـــوقت طيب أنت وضـــيوفك . أرجـو أن تبلغنى إذا ضايقكم شىء .. أى شىء !

أجـــاب « طارق » فى الحال : كل شىء على ما يرام يا جدى ، كلنا نتمتع بضيافة كريمة

وترحيب حار . .

قال **الجد** : لابد من ذلك ، وأنت يا « محمد » إنك طيب القلب ولكنك قد عشت تطمع فى أن ترثنى بعد موتى . . أليس كذلك؟ . .

وظهر الغضب على وجه السيدة « هنية » وفتحت فمها لترد عليه ، ثم عدلت عن ذلك وفضلت الانسحاب من الحجرة . .

أما زوجها . . فقد صمت ولم يرد . .

وواصل **الجد** حديثه : ستكون المفاجآت بالجملة ، خصوصاً « لسالم » ، أعتقد أنه يتعجب ! لماذا سمحت له بالعودة إلى منزل العائلة ، والحقيقة أننى أحبه ، إنه مغامر مثلى فى شبابى ، ولكنه غبى ولذلك خانه الحظ فظل فقيراً ينتظر معونتى !

وتقدم « سالم » فى اتجاه « البنهاوى » ولكن يد السيدة « تحية » منعته ، ونظرت إليه نظرة صارمة . . تململت « هادية » فى مكانها ، شعرت أن الجد يقسو على الموجودين بلا سبب ، إنهم جميعاً فيما يبدو يحبونه ، فلماذا هذه القسوة . .

وفجأة أطلق « البنهاوى » ضحكة عالية وقال :

أين « مفيدة » ؟ إنها لم تحضر طبعاً متعللة بالمرض ، إننى أقسم أنها لا تريد الشفاء . . ولكنها دائماً لا تحب المسئولية ، ولذلك فهى تستريح للإقامة فى فراشها . .

ومن خلفهم جميعاً ، انبعث صوت بارد يقول : أنا هنا يا أبى ، كيف يمكن أن يفوتنى منظرك وأنت تجمعنا حولك لتتمتع بمضايقتنا . .

البنهاوى : موجودة . . يا لها من مفاجأة . . حسناً . . على كل حال إنى أدعوكم جميعاً باسم أسرة « البنهاوى » بالتواجد غداً فى الساعة السادسة تماماً لحضور حفل عيد ميلاد « طارق » إنه عيد لن يتكرر . . وستتمتعون فيه بالاطمئنان على مستقبلكم أشكركم جميعاً . . مع السلامة .

وبنفس الهدوء . . غادر الجميع الحجرة . . وإن كان من المؤكد أن مشاعرهم الآن قد اختلفت كثيراً عن لحظة دخولهم . .

تحولت « هادية » إلى حجرتها . . وتبعها « محسن » و « ممدوح » وجلسوا فى صمت . .

سأل « **محسن** » : ما رأيكم فى هذا الاجتماع .

قال « **ممدوح** » : لقد كان السيد « البنهاوى » قاسياً

جداً ، إنه يعاملهم بطريقة لا يمكن أن يقبلها أحد . .

هادية : إننى أشعر شعوراً غامضاً بأنه يحاول استفزازهم . . كم أخشى نتيجة هذا . . إن قلبي يحدثنى بأن هناك شيئاً ما سيحدث . . وخصوصاً بعد أن طلب محاميه للحضور . . لقد كان حديثه يوحى بأنه سيعيد النظر فى طريقة توزيع ثروته !

محسن : من الواضح أن هناك حبًّا شديداً بين « طارق » وجده . .

ممدوح : ماذا تقصد ؟

محسن : أقصد أن حفل الغد سيحمل ثروة ضخمة إلى « طارق » بالذات . .

ممدوح : وماذا فى ذلك ؟

هادية : معناه أنه إذا كان هناك احتمال لحدوث أى شيء . . فسيحدث « لطارق » . . وهنا تبدأ مهمتنا التى أتينا من أجلها ، حماية « طارق » لمنع حدوث أى شيء محتمل !

محسن : وفى هذه الحالة يجب ألا نتركه وحده .

هب « ممدوح » واقفاً وقال : ماذا ننتظر إذن ! سأذهب

لمرافقته . . ولن أتركه أبداً ، حتى النوم ، سأقترح عليه أن أنام معه فى حجرته .

محسن : لا . . لا . . لا داعى لإزعاجه ، سنسهر على سلامته ولكن بدون أن يشعر !

ممدوح : إن حجرتنا مواجهة لحجرته تماماً . . وعندما نعود للنوم ، سأبقى بابى مفتوحاً . . وسأضعه تحت مراقبتى طوال الليل . .

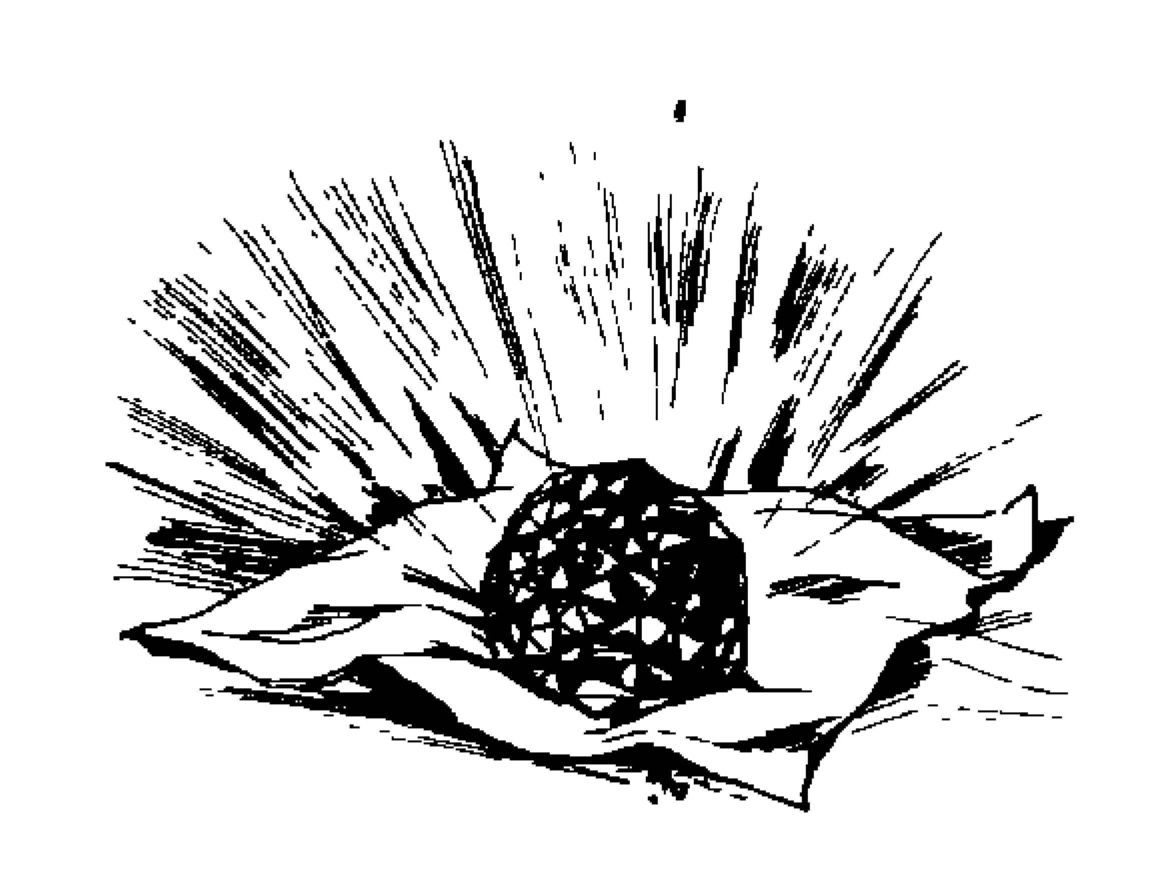
هادية : حسناً . . هيا بنا الآن . . سنظل بصحبته هو والباقين حتى موعد النوم . .

كان « طارق » فى حجرة الصالون يتبادل الحديث الضاحك مع ابنة عمه « نادية » السمراء الرشيقة . . وصديق العائلة الجديد « عصام » وكانت السعادة والضحكات تملأ الحجرة حولهم . .

انضم الأشقاء الثلاثة إليهم . . وازداد المرح وعلت الأصوات والأحاديث الضاحكة . . حتى دقت الساعة الثامنة ، وأعلن عن موعد العشاء فقاموا إلى حجرة المائدة . . حيث كان الباقون يجلسون حول المائدة فى انتظارهم . .

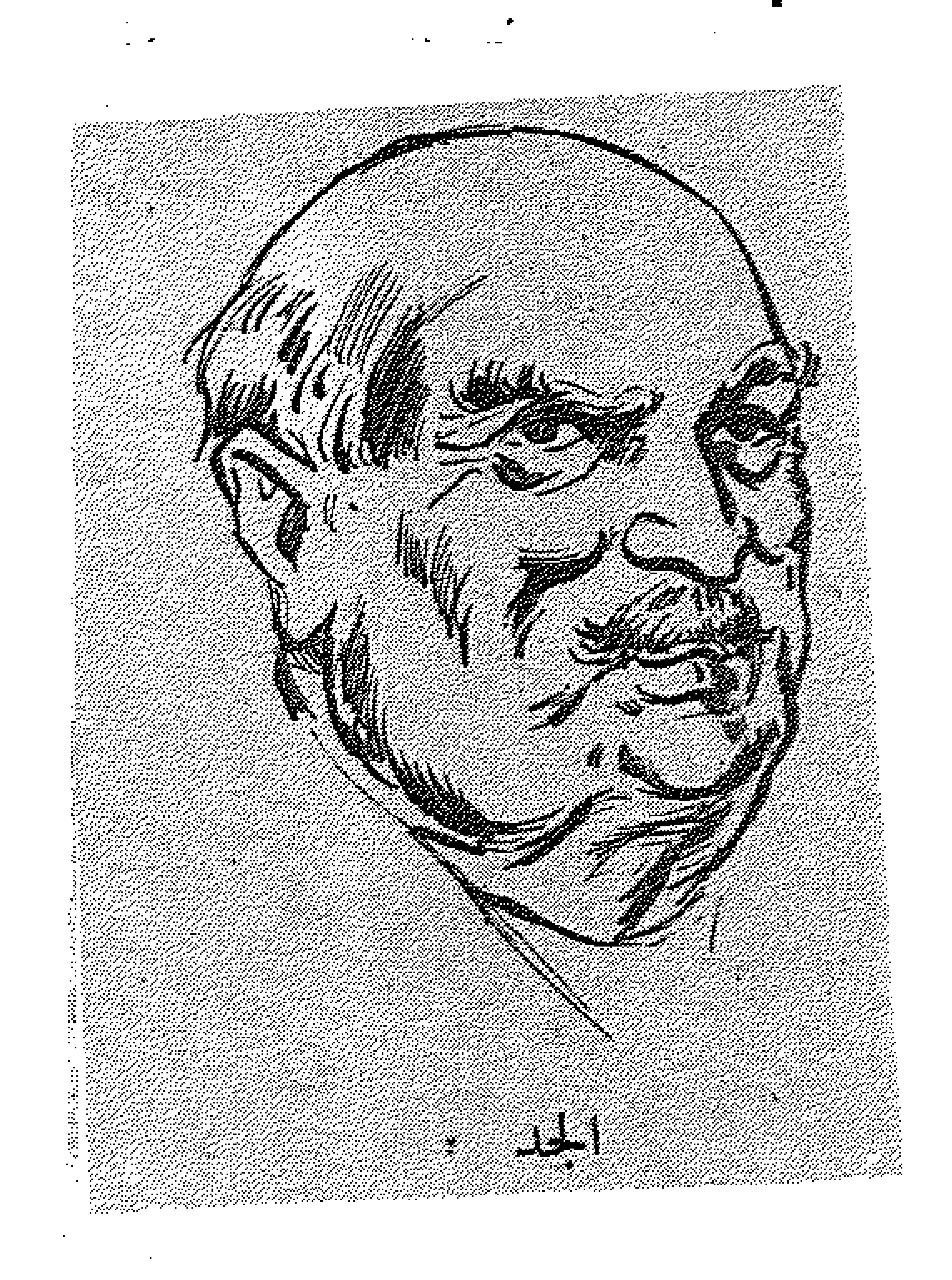
مضت نصف ساعة ، حتى انتهى العشاء . وتناثر الجميع . .

عاد « طارق » ومعه « هادية » و« محسن » و « ممدوح » إلى حجرة الصالون ، وذهبت السيدة « تحية » إلى المطبخ تعطى تعليمات الغد . . واتجهت « نادية » و « عصام » إلى غرفة المكتبة . . وذهب « محمد » وزوجته إلى حجرة مجاورة وطلبوا بعض القهوة ، وذهب « سالم » إلى غرفته . .



الصرخة

١


الجد

كان الحديث دائراً بين « طارق » والأشقاء الثلاثة . الذين أخذوا يقترحون القيام برحلة بحرية فى حوض البحر المتوسط ، واستغرقهم رسم خريطة للرحلة والتفت رءوسهم حولها . . وفجأة دقت الساعة دقاتها المرتفعة معلنة الساعة التاسعة ، وفى نفس اللحظة انطلقت فيها صرخة عالية مروعة . . أعقبها أصوات اصطدام وسقوط بعض الأثاث الضخم وأصوات أوان من الصينى ثم صرخة ضعيفة . . ثم صمت كل شىء . .

اندفع الأربعة إلى الصالة . . وقفوا ذاهلين . . كان من الواضح أن الأصوات من الدور العلوى . . ونظر « محسن » حوله . فوجد أفراد المنزل فى الصالة ينظرون إلى أعلى فى ذهول .

وأطلق « طارق » صيحة ثاقبة صارخاً : جدى . .
فاندفعوا جميعاً ، وفى نفس اللحظة صعدوا إلى أعلى ووصلوا إلى أعلى السلم . . اندفع « محمد » يطرق باب حجرة الأستاذ « البنهاوى » . . ثم ساعدته باقى الأيدى فى خبطات متلاحقة . . ولكن أحداً لم يرد . .

وصرخ « سالم » : حطموا الباب . .

اندفع « ممدوح » بكل ثقله . . ومعه « عصام » . . وفى لحظات كان الباب مفتوحاً على مصراعه . .

وأمامهم جميعاً . . كان منظراً مروعاً . . حجرة السيد « البنهاوى مقلوبة رأساً على عقب . . لا شىء فى مكانه - المقاعد والمنضدة وفرش الحجرة . . والزهريات الثمينة ، كلها محطمة على الأرض . .

أما الخزانة فقد كانت مفتوحة . . وخالية تماماً من كل شىء . . . . .

أما السيد « البنهاوى » فقد كان مستلقياً على الأرض . . وقد سقط من فوق مقعده المتحرك . . وكان غائباً تماماً عن الوعى . .

صرخت السيدة « تحية » : اطلبوا الطبيب فوراً .

وهتفت « هادية » : والشرطة من فضلكم .



وأمامهم جميعاً .. كان منظراً مروعاً .. فقد كان السيد « البنهاوى » مستلقياً على الأرض .

وارتفع صوت هادئ حاسم يقول : أتركوا كل شئ فى مكانه . . لا يجب أن يقترب أحدكم من أى شيء فى الحجرة أو يلمس أى دليل !

التفتوا خلفهم ، كان هناك ضابط برتبة نقيب يقف وراءهم . . وهو ينظر بحدة إلى الغرفة . . قال : أنا النقيب « فتحى عوض » من شرطة بنها ، لقد اتصل بى السيد « البنهاوى » وحدد لى الساعة التاسعة تماماً موعداً لمقابلته . . ولقد قرعت الجرس طويلا ، قبل أن يفتح لى الخادم الباب . .

نظرت إليه « هادية » فى دهشة ، وقالت فى نفسها : ترى لماذا طلبه الجد ، هل كان يتوقع حادثاً ما .

انحنى الضابط على السيد « البنهاوى » يتحسس يده ، وانحنى « محسن » معه . . كان نفسه يتردد ضعيفاً . . واهناً . . واعتدل « محسن » بسرعة . . وقال : هل اتصل أحد بالطبيب ؟

همست «هادية » فى أذنه : لقد ذهبت السيدة « تحية » لتقوم بهذه المهمة ؟ ما رأيك هل نتصل بالنقيب « حمدى » ؟

محسن : طبعاً . . ولكن لنر أولا ماذا سيفعل



النقيب « فتحى » !

فى نفس اللحظة كان النقيب « فتحى » ينحنى على الأرض ويلتقط شيئاً ، ثم استدار قائلا : مفتاح الباب ، لقد كانت الحجرة مغلقة من الداخل . .

أسرع محسن إلى النافذة . . ثم إلى الباب المؤدى إلى الغرفة المجاورة . . كان واضحاً تماماً أنهما مغلقان أيضاً من الداخل !

قال « محسن » : هذا غريب ، كيف إذن دخل

اللص أو خرج من الحجرة ؟

نظر إليه الضابط بشدة وقال : هل لك سابق صلة بالأعمال الجنائية ؟ !

بهدوء تقدم منه « محسن » مبتسماً، وقدم له نفسه وشقيقاه وعرفه بصلتهم بالمفتش « حمدى » . .

ابتسم **الضابط** : وقال حسناً . . من حسن الحظ أنكم كنتم هنا وقت الحادث ، وهذا سيساعد كثيراً رجال المباحث . .

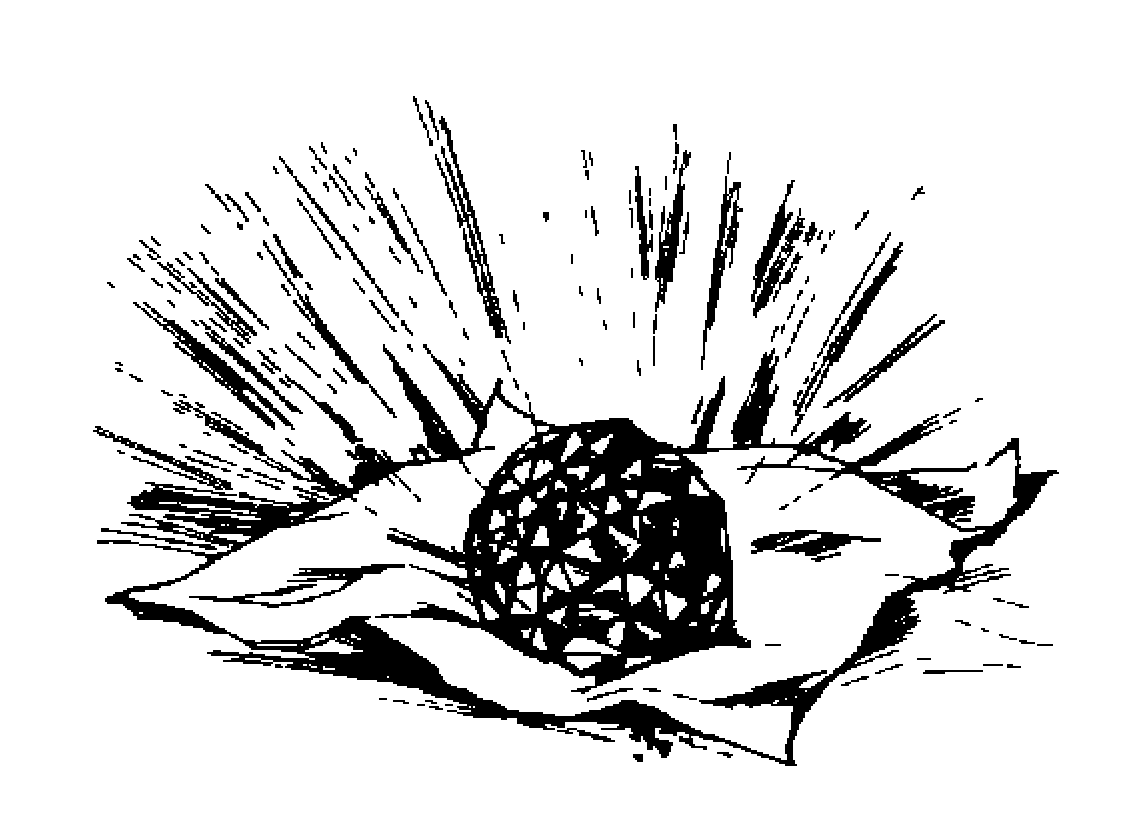
هادية : تقصـــد أنك لن تحقق هـــذه الحادثة بنفسك ؟

الضابط : لا . . لقد كنت أستعد للسفر فى إجازة حين تحدث إلىّ السيد « البنهاوى » فأنا صديق قديم له . . وقد جئت إليه بهذه الصفة ، وسأقوم الآن بالاتصال بقسم الشرطة لإرسال الضابط النوبتجى . . والآن يجب أن أتحدث إلى أفراد الأسرة . .

اتجه إلى الباب . . كان الجميع قد تجمهروا أمام باب الحجرة ما عدا السيدة « تحية » التى كانت تستقبل الطبيب . .

قال **الضابط** : لا تدعوا أحداً يقترب من الحجرة ما عدا الطبيب . . وأرجو ألا يغادر أحد منكم القصر حتى انتهاء التحقيق . .

وحياهم . . وانصرف . .



التحقيق :


السيدة تحية

خرج الطبيب من حجرة الأستاذ « البنهاوى » وأعلن لأفراد الأسرة أنه مضطر لنقله إلى المستشفى خوفاً من حدوث أية مضاعفات له ، ووقف أفراد الأسرة جميعاً يتبعون مشهد نقل الجد إلى خارج المنزل ، وقد ظهر عليهم الذهول العميق . .

ولم يمض وقت طويل ، حتى وصل الضابط المحقق إلى المنزل ، واستمع فى كلمات مركزة قصة الحادث كله . . من السيدة « تحية » ، ثم طلب من أفراد الأسرة جميعاً ، أن يتواجدوا فى حجرة الصالون فى حين صعد هو إلى مكان الحادث وطلب منهم ألا يغادروا المنزل مهما حدث . .

صعد الضابط إلى أعلى ودخل حجرة الجد ، وبقى فيها مدة قصيرة ، ثم أغلقها ، ونزل إلى الدور الأول ، ودخل

إلى حجرة المكتب وبدأ التحقيق . .

كانت السيدة « تحية » هى أول من طلبها المحقق ، دخلت المكتب ثم أغلق الباب الذى وقف جندى بجواره . .

تهامست « هادية » مع شقيقها ، واقترحت عليهما أن يحاولوا حضور ، التحقيق .

قال « **محسن** » : حسناً ، بعد خروج السيدة « تحية » ، سأستأذن فى الحديث إلى الضابط . . وأقدم له أنفسنا ، وأطلب منه حضور التحقيق وإن كان أملى ضعيفاً . . فى أن يوافق فمن الواضح أنه شديد الجدية !

لم تنقض أكثر من عشر دقائق . . حتى خرجت السيدة « تحية » وقبل أن يطلب شخصاً آخر . . أسرع « محسن » إلى العسكرى ، وطلب مقابلة الضابط . .

سمح له بالدخول . . وظلت « هادية » و « ممدوح » يترقبان خروجه بفارغ الصبر ، وبعد دقائق خرج مصفر الوجه . . وجلس صامتاً وقال : إنه شخص جاف جداً ، لقد استمع إلىّ ببرود . . ثم قال لى إن سرية التحقيق فوق كل شىء . . ورفض مجرد الاعتراف بنا . . بل كاد يقول لى « بلاش لعب عيال » .

تمتمت « **هادية** » : موقف يؤسف .. ولكن ..

ممدوح : لكن ماذا ؟ .. فى ماذا تفكرين ؟ .

قالت « **هادية** » بحماس : علينا دور يجب ألا ننساه .. لقد أتينا هنا لمنع مثل هذا الحادث .. ولكنه حدث .. إذن علينا أن نكتشف الفاعل ..

محسن : وبسرعة .. فلابد أنه سيتصرف لإخفاء المسروقات أو إبعادها بأقصى سرعة ممكنة .. هل لاحظنا أن الضابط لم يفتش المنزل ؟

ممدوح : لعله وجد خيطاً يقوده إلى الفاعل ؟

هادية : أو لعله متأكد من أن اللص لا يمكن أن يخفى المسروقات هنا ؟

محسن : ولكننا يجب ألا نترك شيئاً للظروف !

ممدوح : ماذا تقصد ؟ هل نفتش المنزل .. ومن يسمح لنا بذلك ؟

هادية : نستأذن من « طارق » .. ونصحبه معنا أيضاً خلال التفتيش !

ممدوح : على ذكر « طارق » .. أين هو الآن ؟

نظروا حولهم فى لهفة .. لم يكن « طارق » بين الموجودين ..

أسرعوا يرتقون السلم . . ويتوجهون إلى غرفته . .

طرق « ممدوح » الباب برقه . . لم يسمع ردًا . . فتح الباب واندفع الثلاثة . . كان « طارق » منكفئاً فى فراشه . . وكتفاه يهتزان بشدة . . وقد غرق فى نوبة حادة من البكاء . .

أسرع الثلاثة إليه . . التفوا حوله . . أخذوا يهدئونه . . وأسرعت « هادية » تناوله قرصاً مهدئاً . . وقليل من الماء . .

بعد قليل أخذ فى التحسن .. واندفع « ممدوح » يقول بحماس : أرجوك يا « طارق » لا تنزعج هكذا . . أقسم لك أننا سنسلمك اللص اعتبر هذا وعداً منا . . وعدًا محقق الوفاء !

وبدون أن يفكروا كيف سيكون الوفاء بهذا الوعد . . اندفع الثلاثة يؤكدون له بكل حرارة . . أن اللص سيقع فى أيديهم فى أسرع وقت . .

أخيراً ابتسم « طارق » وقد شعر بكل الحماس والحرارة فى كلامهم ، وقال : أنا آسف . . لم يكن من الواجب أن أقلق وأنا حولى أصدقاء مخلصين مثلكم . .

هادية : إذن هيا انهض . . اغسل وجهك ، واستعد . . فإن لك دوراً هامًا ، يجب عليك القيام به . .

نظر إليها الثلاثة فى دهشة .. قالت مفسرة : بعد قليل سيطلبك ضابط المباحث .. ادخل إليه آخر واحد .. ثم حاول بصفتك أهم شخصية فى المنزل ، أن تعرف منه نتيجة التحقيق التى توصل إليها !

قام « طارق » متحمساً .. وقال : حسناً .. أرجو أن أوفق ..

* * *

نفذ « طارق » المطلوب منه ، فانتظر حتى انتهى التحقيق فى ساعة متأخرة من الليل ، ثم دخل إلى الضابط ، وبقى معه طويلاً ثم خرجا معاً ..

قال **الضابط** : لقد انتهى التحقيق المبدئى ، ولكن أرجو ألا يترك أحدكم المنطقة بدون أن يتصل بى ..

ثم حياهم وانصرف ..

أسرع المغامرون الثلاثة يلتفون حول « طارق » .. الذى سار بهم إلى حجرة المكتب حيث أغلقها عليهم ثم قال : لقد أطلعنى على نتيجة ما وصل إليه ، لا شىء يذكر ، لقد أكد كل من الموجودين أنه كان بعيداً عن حجرة جدى ، مستشهداً بشخص آخر ، ولكن الضابط يحصر شبهاته

فى عم « عيسى » خادم جدى الخصوصى ، فهو الوحيد الذى قال إنه كان خارج المنزل . . ولم يتأكد مكانه بعد . .

محسن : هل يمكن أن نتحدث إليه

طارق : طبعاً ، سأستدعيه فى الحال . .

وخرج من حجرة المكتب ، كان المنزل قد غرق فى سكون عميق ، وقد أوى الجميع إلى فراشهم ومضى « طارق » ليستدعى الخادم « عيسى » . .

ممدوح : الحمد لله إننا تناولنا العشاء قبل الحادث ، وإلا لكنت مت جوعاً .

قالت « **هادية** » مغتاظة : ألا تفكر إلا فى بطنك . .

ممدوح : وهل يمكن أن تفكرى وعصافير بطنك جوعانة . .

قبل أن ترد « هادية » دخل « طارق » يتبعه « عيسى » وقد ظهر على وجهه القلق والارتباك . . ويسير فى خطوات متعثرة على غير عادته . .

طلب « طارق » منه الجلوس ، فجلس على طرف الكرسى . . واقترب منه « محسن » قائلاً : عم « عيسى » هل كنت بخارج البيت عندما وقع الحادث ؟

عيسى : نعم ! فقد أدخلت العشاء للسيد الكبير فى السابعة



جلس «عيسى» على الكرسى .. واقترب منه «محسن»
قائلاً : هل كنت خارج البيت عندما وقع الحادث ؟

تماماً ، وتركته أمامه كالعادة ، واستأذنت منه فى الخروج ، فأذن لى !

محسن : وأين كنت ؟

عيسى : كنت أزور بعض أقاربى فى مدينة بنها !

محسن : آسف لهذا السؤال يا عم « عيسى » ، ولكن يجب أن نعرف مكان كل شخص وقت الحادث . . فهل تستطيع أن تدلنا على أقاربك الذين كنت فى زيارتهم ؟

نظر الرجل حوله . . وكأنه فأر وقع فى مصيدة ، وجد العيون كلها تنظر إليه فى قلق ، والتقت عيناه ، بعينى « طارق » الذى نظر إليه مشجعاً . . وفجأة انفجر الرجل فى البكاء . . نظر بعضهم إلى بعض فى دهشة ، وانتظروا حتى هدأ الرجل قليلا ثم قال : سأقول لكم الحقيقة ، وأمرى إلى الله . . إن لى قريباً وحيداً فى هذه المنطقة ، ومن سوء الحظ أنه خارج عن القانون . . فله سابقة سرقة فى حياته ، ولذلك أخجل من أن أذكر عنه شيئاً . . ولكنى أحبه ، ولا أستطيع أن أستغنى عنه ، وقد قابلته أمس فى مقهى يجمع المشردين واللصوص ، ولذلك خجلت من ذكر الحقيقة . .

ونظر إليهم ، لم يكن فى عيونهم أية نظرة استنكار . .

فأتم كلامه : وأنا على استعداد لأن أخبركم بعنوان المقهى !

وأسرعت « هادية » تكتب العنوان فى أوراقها بسرعة . .

وربت « طارق » على ظهر عم « عيسى » وشكره وتركه ينصرف .

قال « ممدوح » : ماذا نحن فاعلون الآن ،

قالت « هادية » : لقد تأخر الوقت . . سنحتاج إلى قدر من النوم حتى نواجه الغد بنشاط موفور !

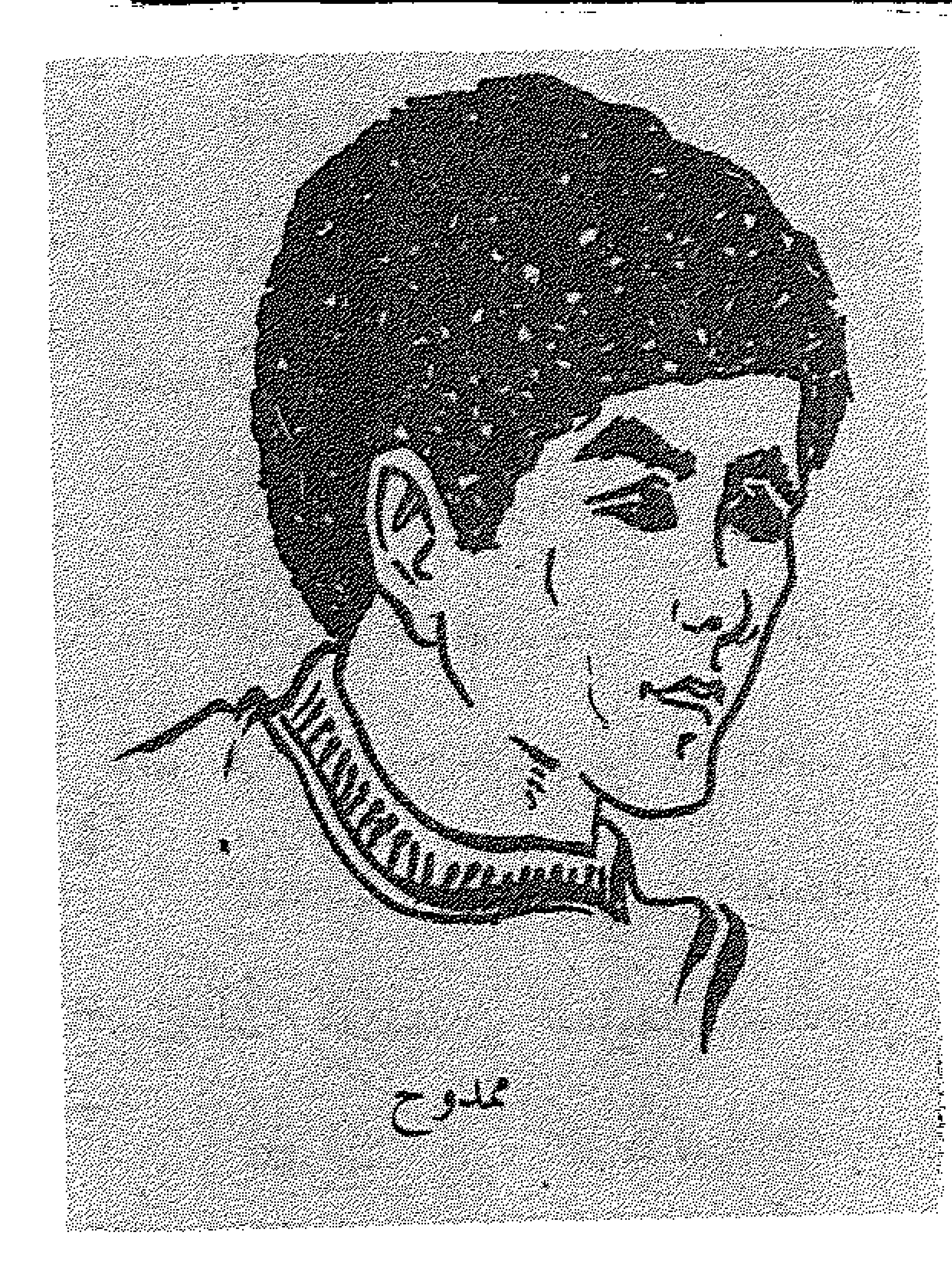
تثاءب « ممدوح » بصوت عال وقال : لأول مرة فى حياتك تخططين تخطيطاً تستحقين عليه لقب الملكة !

نظرت إليه « هادية » وهمت بأن ترد عليه . . ولكن « محسن » هب واقفاً بينهما وقال ليس هذا أوان الخلافات . . هيا إلى الفراش . .

طارق : سأتصل تليفونياً بالطبيب لأطمئن على جدى ، ثم أذهب إلى النوم . قالوا له فى صوت واحد : تصبح على خير . .

صعدوا إلى حجرتهم . . ولم يكد « محسن » ينتهى من ارتداء ملابسه وينظر إلى شقيقه ليحدثه ، حتى وجده قد استغرق فى نوم عميق . . ابتسم وجر عليه غطاءه . . وذهب بدوره إلى الفراش . .

خطة عمل :



عندما استيقظ « محسن » كانت الساعة السابعة تماماً . . « وممدوح » ما يزال غارقاً فى النوم . . فلم يرض أن يوقظه ، وتركه يأخذ قسطه من الراحة كاملاً . . وارتدى ملابسه ، ونزل فى طريقه إلى الحديقة . .

ولم يكد يخرج من الباب حتى وجـد أمامه « هادية » جالسة فى الشرفة وأمامها منضدة وكومة من الأوراق . . وهى مستغرقة فى تفكير عميق . .

اقترب « محسن » من « هادية » بهدوء . . ووقف خلفها ، ثم وضع يده فجأة على عينيها ، فانتفضت ووضعت يديها على فمها لتمنع صرخة كادت تنطلق ثم تمالكت نفسها وقالت : « ممدوح » . . كفى هزراً ، ليس هذا وقته . .

ضحك « محسن » ورفع يده عن عينيها . . وقال :

دائماً تظلمين « ممدوح » .

ضحكت « **هادية** » وقالت أنت . . لم أتصور هذا ، فهذه حركات « ممدوح » دائماً . .

محسن : لقد كنت مستغرقة فى التفكير . . فهل توصلت إلى شىء !

هادية : توصلت إلى خطة عمل . . اجلس ، وقل لى رأيك !

محسن : تحت أمرك !

رتبت « هادية » بعض الأوراق أمامها ، ونظرت إليها وقالت :

أولا : حسب ترتيب الحوادث . .

أدخل عم « عيسى » العشاء للسيد « البنهاوى » فى الساعة السابعة ، ثم خرج وتناولنا العشاء جميعاً ولم يتخلف منا أحد الساعة الثامنة . .

انطلقت صرخة السيد « البنهاوى » فى الساعة التاسعة . . أى أن الحادث وقع فى الساعة التاسعة فأين كان كل واحد فى المنزل . . لقد وضعت خريطة للمنزل ، وبينت موقع كل واحد فينا . .

وها هى ذى . . كنا نحن الثلاثة ومعنا « طارق » فى غرفة الصالون . . وفى هذه الحالة نكون نحن الأربعة مستبعدين من الاتهام . .

« نادية » و « عصام » ذهبا إلى حجرة المكتبة . . وكل واحد منهما يشهد على أنه كان مع الآخر لحظة الحادث . . نستبعدهما أيضاً . .

السيدة « تحية » كانت فى المطبخ ومعها الخادمان والطباخ . . نستبعدهم كذلك .

الأستاذ « محمد » وزوجته كانا يتناولان القهوة فى الحجرة الملحقة بالصالون ، الذى كنا نجلس فيه ، وأنا شخصياً كنت أسمع صوتهما وهما يتحدثان . . فلا وجه لاتهامهما .

لم يبق إلا « سالم » . . فهو الذى ذهب إلى حجرته مباشرة ولم نره بعد العشاء ، وكذلك السيدة « تفيدة » التى تناولت العشاء فى فراشها . . وهناك أيضاً « عيسى » الذى يقول إنه خرج منذ الساعة السابعة . . ولم يعد إلا بعد الحادث بساعة على الأقل .

وطوت « هادية » أوراقها . ونظرت إلى « محسن »

وقالت : هذا هو الموقف . . ما رأيك ؟

محسن : عرض دقيق يا « هادية » . . ولكن هناك شيء بسيط . . موقف « نادية » و « عصام » ، إنهما غريبان عن البيت . . وقد شهد كل منهما للآخر أليس فى ذلك بعض الشك .

هادية : هذا احتمال ضعيف ، ولكن يجب أن نضعه فى اعتبارنا .

قبل أن يجيب « محسن » ارتفع صوت مرح يحييهما تحية الصباح . . التفتا ، كان « طارق » يقترب منهما وقد بدت على وجهه السعادة . .

طارق : أهم شيء فى حياتى . . جدى ، لقد اتصلت بالطبيب الذى أخبرنى أن جدى قد أفاق من إغمائه وأن حالته الصحية جيدة تماماً ، ولكنه لن يخبر الشرطة بذلك ، لسببين أولهما أن جدى لا يعرف أى شيء عن الحادث ، ولا حتى بالسرقة . . والثانى أنه يخشى عليه من التعب لو طاردوه بأسئلتهم . .

محسن : هذه أخبار طيبة جداً . . ومن ناحيتنا نحن . . فأعتقد أننا سنبدأ العمل منذ الآن . . « هادية » هل تسمحى

بأن تعيدى شرح الموقف « لطارق » كما شرحته لى منذ قليل . .

وبسرعة أعادت « هادية » حديثها السابق . . واستمع إليه « طارق » فى إعجاب وأخيراً قال : رائع . . وما العمل الآن ؟

هادية : سنقسم على أنفسنا العمل . . ويجب أن نبدأ فوراً . . إن القضية شديدة الغموض . . وليس هناك دليل واحد ، حتى الآن يمكن أن يقودنا إلى الطريق الصحيح . . ولكننا سنحاول . . حتى لا يتمكن اللص من الفرار بالغنيمة .

طارق : هل سيكون لى دور محدد ؟

محسن : نعم ، سنتعاون جميعاً . . و . .

ولم يتم كلامه . . فقد هبط ظل على رءوسهم . . وانتفضوا واقفين ، وإذا « بممدوح » يضحك . . ويقول : هل هى مؤامرة . . ماذا تفعلون من غيرى . . وهل تستطيعون عمل شىء بدونى . . أنا بطل الأبطال . . و . .

التفتت إليه « هادية » غاضبة وقالت : مغرور . . ومزعج أحياناً . . طبعاً لن نتحرك قبل أن نخبرك . . ولكنك تفضل النوم على كل شىء فى الحياة . .

صاح « ممدوح » : من فضلك ، ليس على كل شيء . . هناك شيء آخر أفضله ، الأكل طبعاً . .

ضحكوا جميعاً حتى « هادية » وقالت : أرجوك أن تكون جاداً قليلاً ، علينا عمل سنواجهه قبل أن تدعونا السيدة « تحية » للإفطار . .

صمت الجميع وبدأ « محسن » الحديث : « هادية » يساعدها « طارق » . . سيتوليان مسئولية مراقبة كل من فى المنزل مراقبة دقيقة . . وبوجود « طارق » تستطيع « هادية » أن تتحرك فى البيت كما تشاء ولو تمكنا من القيام ببعض أعمال التفتيش سيكون ذلك عظيماً . . أما « ممدوح » فبصفته بطلنا الرياضى العظيم ، والمشى أحد هواياته المفضلة ، فعليه بالذهاب إلى المقهى ومقابلة . . « العنى » والتأكد من أن عم « عيسى » كان هناك وقت الحادث . .

أما أنا ، فسأحاول تفتيش حجرة السيد « البنهاوى » جيداً، ثم أبحث فى الخارج عن آثار اللص ، فمن المعروف أنه لم توجد الجريمة الكاملة حتى الآن . . وعلى ذلك فإننا قد نجد دليلاً يساعدنا . .

ممدوح : رائع ، سأقوم بواجبي فوراً ، بعد الإفطار طبعاً . .



ضحك الجميـــع وقال : هل هذا كل شيء ، ألم ننس شيئاً ؟

قالت «هادية» : طبعاً نسينا شيئاً هاماً .. كان يجب ألا ننساه منذ الصباح الباكر ، ورفعت أوراقها .. وأخرجت من تحتها لفافة مربوطة بطريقة الهدايا الأنيقة ، وقدمتها إلى « طارق » قائلة : كل سنة وأنت طيب ..

بهت « طارق » .. وصمت الجميع ثم صاحوا فى وقت واحد .. كل سنة وأنت طيب يا « طارق » ..

اغرورقت عينـــا « طارق » بدموع الشكر .

وشد « محسن » على يده وقال : إنها تهنئة مؤقتة ولكننا نعدك بأن يقام الحفل الكبير . . لقد سبق أن وعدناك وسننفذ وعدنـــا . .

* * *

وفى الحال تملكت المغامرين الثلاثة روح المغامرة ، ولاح فى الجو رائحة اللغز العويص . . وثارت مشاعر الحماس فيهم ، تناولوا الإفطار بسرعة ، وأخذ « ممدوح » عنوان المقهى . . وانطلق إلى مدينة بنها . . فى حين ذهب « محسن » إلى حجرته ، فلبس حذاءه المطاط ، وأخذ بعض الأدوات من حقيبته ووضعها فى جيبه ، ثم خرج ليطوف حول القصر ، متظاهراً باستنشاق هواء الحديقة . .

أما « هادية » فقد طلبت من « طارق » ، بأن يذهبا إلى زيارة عمته « مفيدة » فى حجرتها . . طرقا الباب فأجابهما صوتها هامساً يطلب منهما الدخول . . كانت راقدة فى فراشها . . وبجوارها عديد من زجاجات الدواء . . وفى يدها رواية بوليسية .

رحبت بهما ، وجلسا يتبادلان الأحاديث . . سألتها « هادية » عن صحتها ، وأخبار مرضها ، ثم تطرق الحديث

بهما إلى حادثة الأمس . . فقالت السيدة « تفيدة » : لست أدرى لماذا سمح جدك برجوع « سالم » إلينا ، إنه لا يعود إلا ومعه الشر دائماً . .

سألتها « **هادية** » : هل تقصدين أنه هو مرتكب الجريمة ؟

تفيدة : لست أدرى ، ولكنى لا أطمئن إليه أبداً !

هادية : إن حجرته مواجهة لحجرتك ، ألم تسمعى أى حركة فيها بالأمس ؟

تفيدة : لا ، إننى أتناول بعض الحبوب المهدئة بعد العشاء مباشرة وهذا ما حدث بالأمس ، فنمت نوماً عميقاً ، ولذلك فإننى استيقظت على الضجة بصعوبة شديدة ، وعندما فتحت باب حجرتى ، كان هو قد سبقنى إلى فتح بابه وانطلق أمامى إلى مكان الحادث . .

استمر الحديث بعد ذلك قليلاً ، ثم استأذنا فى الانصراف وعندما خرجا ، كتبت « هادية » ملحوظة صغيرة فى مفكرتها . .

كان الاتجاه التالى إلى « نادية » . . ولكنها لم تكن فى حجرتها . . « عصام » أيضاً لم يكن هناك . . استدارت « هادية » لتعود وإذا بها تسمع همساً بعيداً . . حولت نظرها فى اتجاه الهمس كان أمامها شرفة واسعة تطل على الحديقة وعلى بابها



ستارة رقيقة لا تكاد تمنع الأصوات التى وراءها . .

اقتربت « هادية » و « طارق » ببطء وبدأ الصوت هامساً ، لا يعلوا . . ولكن نبراته ظهرت أكثر وضوحاً ، وأحست « هادية » بالحرج من استرقاق السمع ولكن الكلام لفت نظرها . . كان الصوت فتاة وصوت رجل . . واستطاعا أن يميزا الصوتين عندما ازدادا اقتراباً ، من باب الشرفة . . لم يكن هناك شك . . صوتاً « نادية » و « عصام » . . وكان صوت « نادية » قلقاً وهى تقول : لا . . لا . . لم يعد هذا

ممكناً ، يجب أن أترك القصر وأمضى بأقصى سرعة . .

ورد « عصام » : ولكن هذا سيكون مثيراً للشكوك ، يجب أن تنتظرى حتى يعود ! وربما لا يعود . . فماذا أفعل أنا ، سأستعد للخروج من هنا ، لن أجعل أحداً يشعر بذلك . . سأذهب فوراً لإعداد حقيبتى . .

أسرعت « هادية » و « طارق » يبتعدان عن المكان ، واستطاعا أن يتواريا خلف أحد الأبواب فى اللحظة التى انطلقت فيها « نادية » مسرعة إلى حجرتها . . وقد بدأ وجهها قلقاً والإرهاق قد حول لون سمارها الجميل إلى لون باهت متعب ، وكان « عصام » يهمس وراءها . . وأنا . . أنا ماذا أفعل . .

ولم ترد « نادية » بل أغلقت باب حجرتها وراءها بهدوء . . ووقف « عصام » قليلاً . . أمام الباب ، ثم مضى ينزل السلم ساهماً إلى الدور الأول ثم اختفى فى المكتبة . .

ومرة أخرى أخرجت « هادية » مفكرتها . . ودونت الحديث الذى سمعته بالنص . . « وطارق » ينظر إليها صامتاً . . حتى انتهت فقال لها : أعتقد أن الأمر واضح ، هما الفاعلان . .

هزت « هادية » رأسها ، وقالت : لا . . ليس بعد . .

تعال ، يجب أن نبحث عن « سالم » . .

طارق : ها هى ذى حجرته ، تعالى نطرق بابها . .

طرقا الباب ، لم يرد أحد ، أدار طارق الأكرة ، وانفتح الباب بسهولة ، كانت الحجرة مرتبة تماماً . . ولكنها خالية

سألت « **هادية** » : هل اعتاد سالم أن يرتب حجرته قبل أن يغادرها .

قال « **طارق** » مستنكراً : « سالم » ؟ ! إنه مثال الفوضى . .

هادية : وهل استطاع الخدم تنظيف الحجرة بهذه السرعة ؟

طارق : لا أظن . . فمازالت الخادمة المختصة فى أول حجرة . . إنها لا تبدأ قبل التاسعة حتى يكون الجميع قد غادورا حجراتهم . .

وصاحت « **هادية** » فجأة : ألم تلاحظ شيئاً آخر . . إن « سالم » لم يكن معنا وقت الإفطار اليوم ؟

طارق : ماذا تقصدين ؟

هادية : أقصد أن « سالم » قد غادر المنزل ، ولم ينم فى حجرته ليلة أمس !

طارق : غريبة . . هذا صحيح . . ما العمل الآن ؟

هادية : تعاله . . تعال نبحث عنه يجب أن نتأكد أولاً . .

وأسرعا بالنزول . . لم يكن هناك أحد فى الدور الأول .
المكتبة . . الصالون الحجرات الملحقة . . لا أحد إطلاقاً . .
لم يبق إلا المطبخ . . اندفعا إليه . . كانت هناك السيدة « هنية » تساعد الخدم وهى صامتة تماماً . . وتقوم بدور السيدة « تحية » التى ذهبت للإقامة فى المستشفى مع السيد « البنهاوى » . .

وسألها « طارق » مجاملاً عن ابنها « حاتم » . . فأجابت بصوت هادئ حزين : لقد ذهب مع والده للإشراف على الزراعة . . فلست فى حالة تسمح لى اليوم بالإشراف عليه . .

« انسحب « طارق » و « هادية » واتفقا على أن يبحثا بين الأشجار كل فى اتجاه . . ولم يمض وقت قصير . . حتى عاد « طارق » مسرعاً إلى « هادية » وهمس وهو يشير إلى شجرة جميز ضخمة : إن سالم هناك ، وجدته مستغرقاً تماماً فى النوم .

هادية : هذا يؤكد على الأقل أنه لم يقض الليل فى حجرته .

* * *

استقل « ممدوح » سيارة أتوبيس متجهة إلى مدينة

« بنها » وأمسك الورقة التى بها عنوان المقهى ، وقرأ كفر الجزار . . شارع سينا . . « وتوقع أن يكون » كفر الجزار . . هو أحد ضواحى المدينة ، فسأل عنها الكمسارى فقال له إنه يجب أن ينزل على الطريق السريع بجوار الكوبرى . . فإذا عبر هذا الكوبرى وجد نفسه فى « كفر الجزار » .

وفعلا فعل كما نصحه الكمسارى . . وعبر الكوبرى الكبير جداً على قدميه ، فوجد نفسه فى قرية صغيرة . . كل ما فيها حارات ضيقة متربة وطينية . . أخذ يشق طريه فيها ، ويسأل الأولاد عن شارع « سينا » . . وكل واحد يوصله إلى طريق ، حتى وجد نفسه فى آخر القرية . . فى طريق مسدود . . مكتوب على أوله بالطباشير على الجدار « شارع سينا » ، وفى آخره مقهى صغير ، يجلس عليه بعض الزبائن ، وصوت العامل يرتفع بطلبات الشاى والقهوة . .

اقترب « ممدوح » من المقهى ، واختار كرسياً وجلس عليه . . ونظر إلى الجالسين الذين صمتوا جميعاً وأخذوا ينظرون إليه نظرات شك وريبة ، حتى شعر بالخوف بينه وبين نفسه . .

طلب زجاجة من الليمونادة المثلجة . . فأحضرها له

ولد صغير . . وبدأ « ممدوح » يهدأ وينظر حوله فى حرص . .

من النظرة الأولى تأكد أن هذا المقهى لا يجلس عليه إلا اللصوص والمجرمون ، فلم يكن هناك وجه واحد مريح . . وأخذ ينقل نظره بين الحاضرين مرة أخرى ، فوجد عينيه تلتقيان بعينين شعر أن صاحبهما قد ثبتهما عليه . . استجمع إرادته ونظر إلى الرجل ، وفجأة أحس إحساساً غريباً بأنه يعرف هذا الرجل . .

أخذ يفكر . . ويفكر . . ثم استدار مرة أخرى ، فإذا به يلتقى بنفس العينين . . شرب الليمونادة ، ونادى على الساقى . . وأخرج جنيها كاملا وقدمه له . . وقال الساقى الصغير . . ليس معى فكة . .

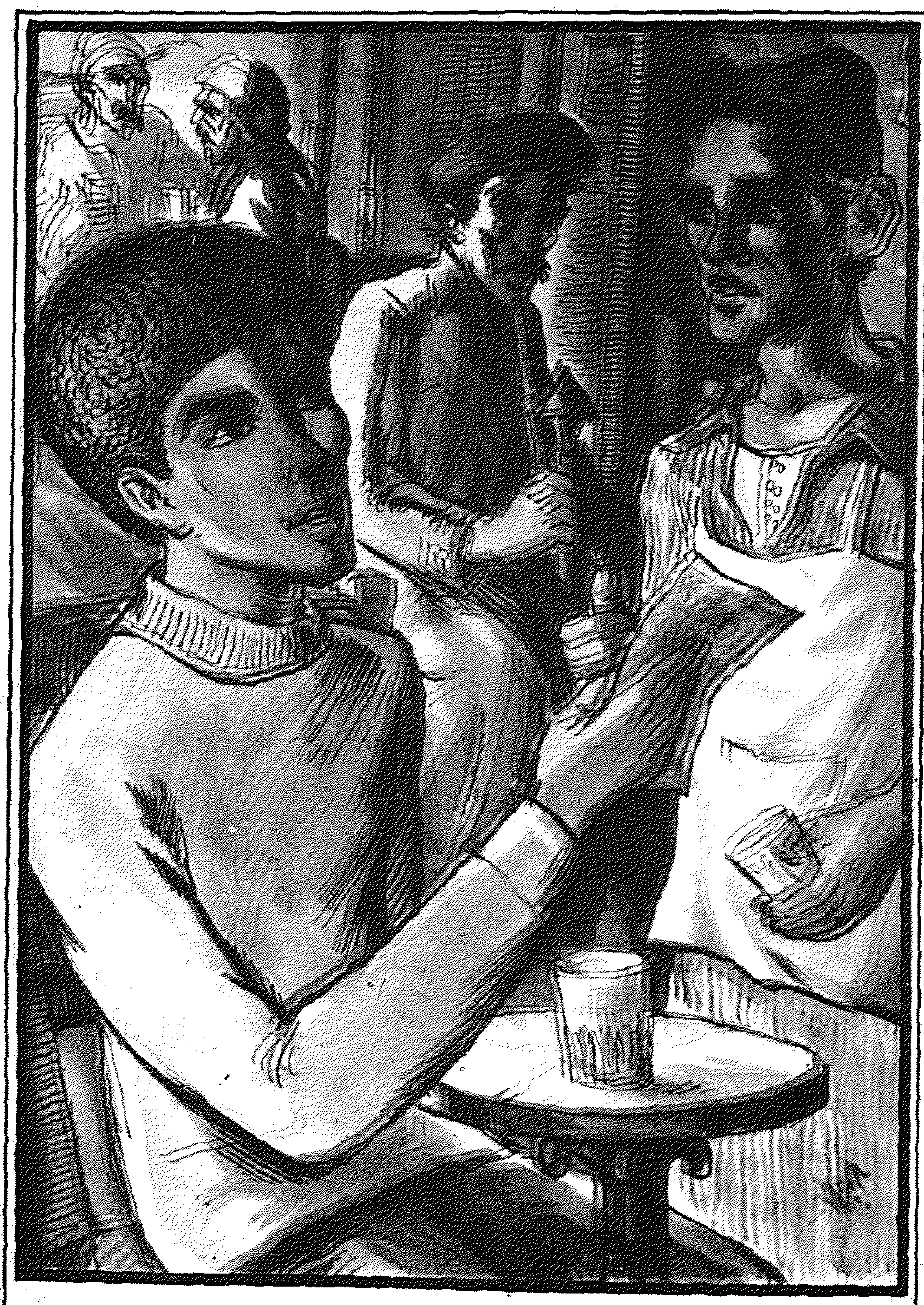
ممدوح : سأتركه لك . . على شرط أن تجيب عن أسئلتى !

نظر الولد إلى الجنيه بخوف ، ونظر حوله ثم قال ماذا تريد ؟

ممدوح : هل تعرف رجلا اسمه « العنى » .

الولد : نعم إنه موجود هنا الآن !

ممدوح : هل له قريب يحضر ليقابله هنا !



نادى « ممدوح » على الساقى . . وأخرج جنيهاً وقدمه له .

الولد : إن كثيراً من الناس يقابلونه هنا !

ممدوح : هل تعرف من كان معه هنا أمس مساء !

الولد : نعم ! إنه الرجل الطيب الوحيد الذى يحضر هنا . . عم « عيسى » لقد حضر فى الثامنة مساء . . وقضى حوالى ساعة مع « العفى » ثم انصرف !

والآن هات الجنيه وكفى كلاماً حتى لا تثير حولى الشكوك !

ووضع الجنيه فى جيبه ومضى وهو يتصايح : شاى كشرى . . قهوة سادة للمعلم . .

اكتفى « ممدوح » بهذا ، ووقف وغادر المقهى ، وقبل أن يتحول إلى مدخل الحارة . . نظر وراءه . . ووجد نفس الرجل ينظر إليه . .

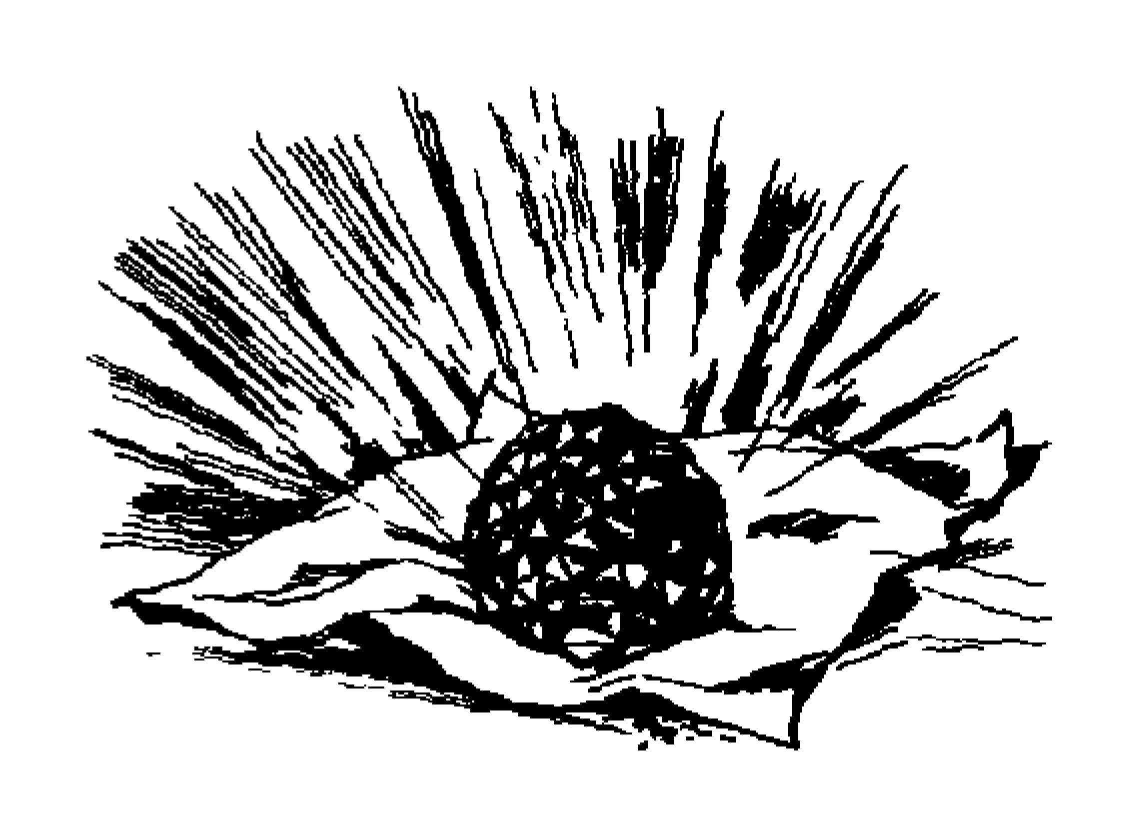
وأسرع يترك «كفر الجزار» ويسرع فى طريقه إلى القصر ، وعقله يتعذب بالتفكير فى سؤال واحد ، . . أين رأى هذا الرجل ؟

* * *

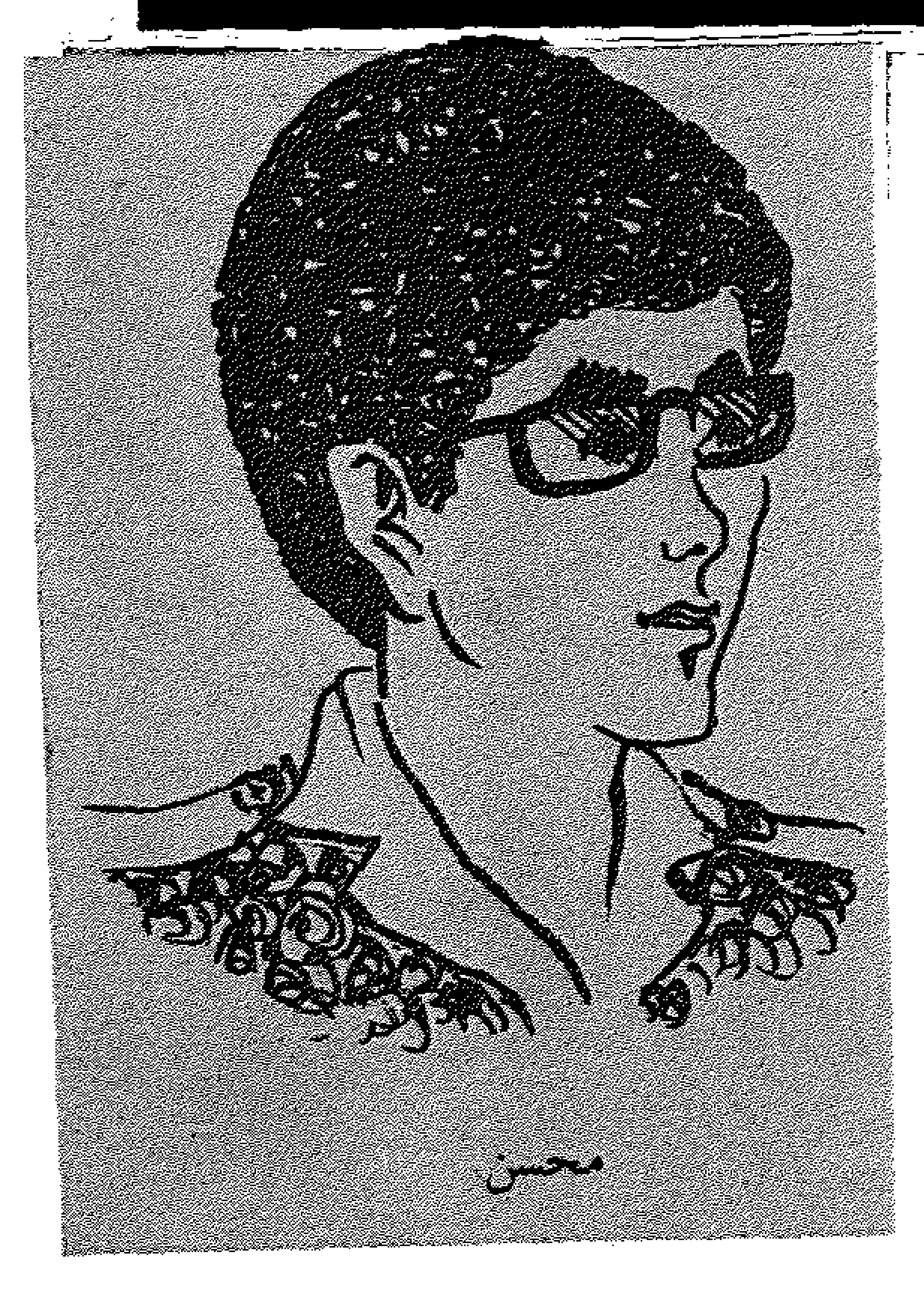
فى الوقت الذى كان « ممدوح » فى « كفر الجزار » يقوم بتحرياته . . كانت « هادية » و « طارق » يجلسان على سلم القصر المؤدى إلى الحديقة . . وهى تفكر فى هذه

الأحداث الغامضة التى تصادفها . . وتحاول ترتيب أفكارها ، وقد جلس « طارق » بجوارها صامتاً . . وفجأة صاح « طارق » : « محسن » .

كان « محسن » مندفعاً نحوهما ، وتعبيرات وجهه تحمل أخباراً مثيرة ، كان يقفز فى خطواته . . وهمس لهما وهو يصعد السلم : اتبعانى !



المفاجأة المذهلة


محسن

أسرعا وراء « محسن » الذى قفز السلم بسرعة كمن أصيب بالجنون ، وجرى إلى حجرته ، وفى لحظات كانا معه . .

أغلق « محسن » الباب وراءه بإحكام . . وكان فى يده مظروف صغير يقبض عليه بشدة . . وهمس فى صوت لا يكاد يسمع استعداداً . . أكبر مفاجأة فى حياتكما . .

لم يتكلم أحد . . كانت اللهفة أقوى من كل شىء . . اقترب « محسن » من المنضدة . . وفتح المظروف ، ومد أصابعه بهدوء ، ومنها أخرج شيئاً وضعه على المنضدة . . وشع بريق رائع . . كانت قطعة ثمينة من الماس الأسود . . قطعة كبيرة . . أكبر مما رآه أى منهم فى حياته . .

وفتح « طارق » فمه ليصرخ . . ولكن « محسن » أسرع

فوضع يده على فمه ليمنعه ، وهمس : اصمت . . اهدأ . . تكلم بصوت منخفض . .

وهمس « **طارق** » : إنها أثمن قطعة ماس عند جدى . . « الماسة السوداء »أين وجدتها ؟ !

محسن : سأقص عليك كل شيء . . الآن أخبرنى . . أين كان جدك يضعها . .

طارق : لهذه الماسة تاريخ يعتز به جدى . . وكان يقصه علينا دائماً . . فقد كانت أثمن ماسة فى تاج هندى . . وقد سرق بعض اللصوص هذا التاج وباعوا مجوهراته . . وظل جدى يبحث طويلاً وراء بائعى المجوهرات حتى تمكن من شرائها . . وكان يضعها دائماً وحدها . . وكانت أسعد لحظات حياته عندما يتحسس هذه الماسة . .

محسن : رائع . . والآن سأقص عليكما كيف وجدتها . . كنت أفكر كيف يمكن أن يفر اللص من المنزل . . إما أنه لم يخرج من البيت . . أو أنه قد غادر المنزل بطريقة لم نتمكن من معرفتها حتى الآن . . فأخذت أدور حول القصر باحثاً مدققاً عن أى آثار يمكن أن أصل إليها . . وركزت بحثى أسفل حجرة السيد « البنهاوى » وهناك أخذت أنبش بعصاً رفيعة

أمام خطواتى وإذا ببريق يلفت نظرى . . ولم يكن صعباً أن أتأكد أنها قطعة من الماس . .

الشىء الآخر الذى عثرت عليه . . هذا . .

وعاد يمد يده داخل المظروف ، وأخرج قطعة متماسكة من الطين الجاف تحيط بكعب حذاء مربع من الجلد المتآكل . .

هادية : هذا دليل عظيم يا « محسن » !

نظر إليهما « طارق » فى دهشة . .

قال « **محسن** » : إن نوع الطين مختلف تماماً عن طين الحديقة . . فهذا أحمر اللون وبه بعض الطباشير . . ثم إن كعب الحذاء سيوصلنا إلى اللص . . إنه الرجل الذى لديه حذاء بدون كعب ، فمن الواضح أنه قفز على الإفريز أسفل المنزل . . وهذا الكعب من حذاء قديم . . فانخلع بسهولة . . وهكذا ترك اللص وراءه دليلين . . « الماسة السوداء » . . ثم كعب حذائه . .

طارق : وما الذى نفهمه من ذلك ؟

هادية : معناه أن اللص قد خرج من النافذة . . وقفز إلى الخارج ، وفى أثناء خروجه وتسلقه النافذة ونزوله ، انزلقت

منه « الماسة السوداء » . . وفقد كعب حذاءه . وبه طين من خارج الحديقة . . أى أنه جاء من خارج المنزل قبل الحادث . . وخرج بعده أيضاً . .

محسن : وبدأ الطريق يتضح قليلا . . بصيص ضئيل من الضوء .

وفكرت « هادية » قليلاً ثم قالت : أعتقد أنها الخطوة الأولى . .

فى هذه اللحظة . . سمعوا طرقاً على باب الحجرة . . فأسرع « محسن » يضع الماسة والكعب الطينى فى المظروف قبل أن يسمح بالدخول . .

واندفع « ممدوح » ، نظر إليهم فى شك وقال : المرة الثانية التى تجتمعون فيها بهذه الطريقة المريبة . . هل تخفون شيئاً عنى . .

ضحكوا جميعاً . . وقالوا . . لا . . تعال . . عندنا أخبار طيبة . . وقص عليه « محسن » ما حدث . . وعقب « طارق » على الكلام قائلا : ما رأيكم هل نخبر الشرطة . .

وفى هذه اللحظة ، قفز « ممدوح » صارخاً . . ياه . يالى من غبى . . حقًّا إننى غبى . .

نظروا إليه فى دهشة . . ولكن « هادية » لم تفتها هذه الملاحظة فقالت مشاكسة : لماذا تأخرت فى هذا الاكتشاف يا « ممدوح » . . ألم تكن تعرف نفسك من قبل !

ضحك « ممدوح » وقال : لقد تذكرت الآن . . الوجه الذى أسائل نفسى عنه طول الطريق . . إنه ضابط الشرطة . . الضابط الأول الذى كان موجوداً وقت الحادث . . الذى قدم نفسه لنا باسم « فتحى عوض » !

هادية : ماذا حدث له !

ممدوح : لا شىء . . كان يجلس على المقهى ، ويركز نظراته علىّ !

وقص عليهم نتيجة رحلته . .

محسن : الآن تأكدت براءة عم « عيسى » . . وخرج هو الآخر من قائمة المتهمين !

ممدوح : الغريب أننى لم أعرف النقيب « فتحى عوض » ، فقد كان يرتدى ملابس قديمة غير متناسقة ، ويضع على رأسه « كاسكيت » أزرق كان أقرب إلى عمال البناء منه إلى رجال الشرطة . . إنه بارع جداً فى التنكر ؟ . .

محسن : لعله كان فى مهمة رسمية . . وكان متنكراً حتى . لا يعرفه أحد . . وصمتت « هادية » ثم أجابت بصوت يبدو كأنه من مكان بعيد : ربما . . ولكن . . ولم تتم جملتها . . فقد أفاقت إلى نفسها بسرعة وقالت : والآن ما العمل ؟

محسن : المهمة الآن هى مهمتى . . سآخذ الطين الموجود بالكعب ، وأحلله ، لأعرف نوع التربة المكون منها . . وبعدها سنعرف من أين أتى . .

طارق : وأين ستقوم بتجربتك هذه . .

محسن : هنا . . الآن . . ألا تعرف أن معى معملاً متنقلاً . . لقد أعددت لنفسى حقيبة كاملة أطلق عليها « حقيبة العمليات » وبها معمل مصغر للحالات الطارئة . . وكنت مصيباً فى تفكيرى عندما أحضرتها معى . . وبسرعة ، وبيد مدربة خبيرة ، أخرج أنبوبة واسعة مثل الكوب ، وضع فيها بعض المياه . ثم أخرج مسحوقاً من كيس ورقى صغير ، وصبه فوق الماء . . وخلطه جيداً ، وأخيراً أخذ قطعة من الطين الملتصقة بالحذاء وألقاها فى الأنبوبة . . وأخرج « وابور سبرتو . . أشعله . . ووضع عليه الأنبوبة . .

كان الأولاد ينظرون إليه وكأنه أحد الحواة يجرى تجربة

سحرية . . . وأخيراً نطق « ممدوح » فقال : هل سيأخذ هذا التحليل وقتاً طويلاً ؟

محسن : نعم ساعتين على الأقل . . وعلينا طبعاً أن نستغل الوقت !

هادية : أنا عندى اقتراح . .

ممدوح : أدركينا به !

هادية : « طارق » يراقب المنزل ومن فيه وخاصة « نادية » و « عصام » أما « ممدوح » وأنا سنواصل تفتيش المنزل . . خصوصاً مكان الحادث فلعل اللص قد ترك شيئاً آخر وراءه !

ممدوح : عظيم ، هيا بنا . .

* * *

تسلل المغامران بهدوء إلى داخل غرفة السيد « البنهاوى » ، كان السكون سائداً ، والضوء ضعيفاً ، فقد أسدلت الستائر فوق النوافذ ونظر « ممدوح » حوله وقال : لقد فتشت الشرطة المكان تفتيشاً دقيقاً ، فهل تعتقدين أنها تركت لنا شيئاً نكتشفه ؟

هادية : لقد عثر « محسن » على آثار اللص تحت

نافذة غرفة الملابس الملحقة وأعتقد أن الشرطة لم تهتم بها جيداً ،
وهى الغرض من زيارتنا هذه ! وبيد ثابتة ، أدارت « هادية »
أكرة الباب الموصل إلى حجرة الملابس الملحقة بغرفة السيد
« البنهاوى » ودخلت إليها . .

كانت متسعة الحجم ، ولكنها قليلة الأثاث ، مما جعل
كل شيء يبدو فيها واضحاً . . دولاب بعرض الحائط المقابل . .
« شوفونيرة » عريضة تحت النافذة كلها أدراج متراصة
وأمامها كنبة مريحة . . ومنضدة عليها مطفأة للسجائر .
ولم يكن هناك بالحجرة شيء آخر . .

اتجه « ممدوح » إلى الدولاب . واتجهت « هادية » إلى
« الشوفونيرة » . . ونظرتْ إلى ما فوقها . . كانت هناك مجموعة
من زجاجات العطور موضوعة بنظام تام ولفت نظرها جهازان
متناقضان تماماً . . لعل بين اختراع كل منهما عشرات السنين .
وابتسمت « هادية » وهى تفحص « الجراموفون » العتيق ،
ذو البوق القديم . . وحوله مجموعة من الأسطوانات العربية
القديمة . . عليها أسماء ملحنين ومطربين لم تسمع عنهم من
قبل ، وأخذت تفحصهم فى شغف وإعجاب ، وتمنت لو أن
لديها من الوقت ما يسمح لها بأن تستمع إلى واحدة منها ،

ثم استدارت إلى الجهاز الثانى . . كان أحدث جهاز للتسجيل سمعت عنه حتى الآن . . عشرات الأزرار ونادت « هادية » على « ممدوح » وأخذا ينظران إليه فى إعجاب . .

هادية : لم أكن أعرف أن هذا الجهاز قد وصل مصر ، لقد رأيت صورته فى مجلات أجنبية !

قال « **ممدوح** » : ترى . . هل فى الشريط الموجود عليه أغنيات حديثة أيضاً . .

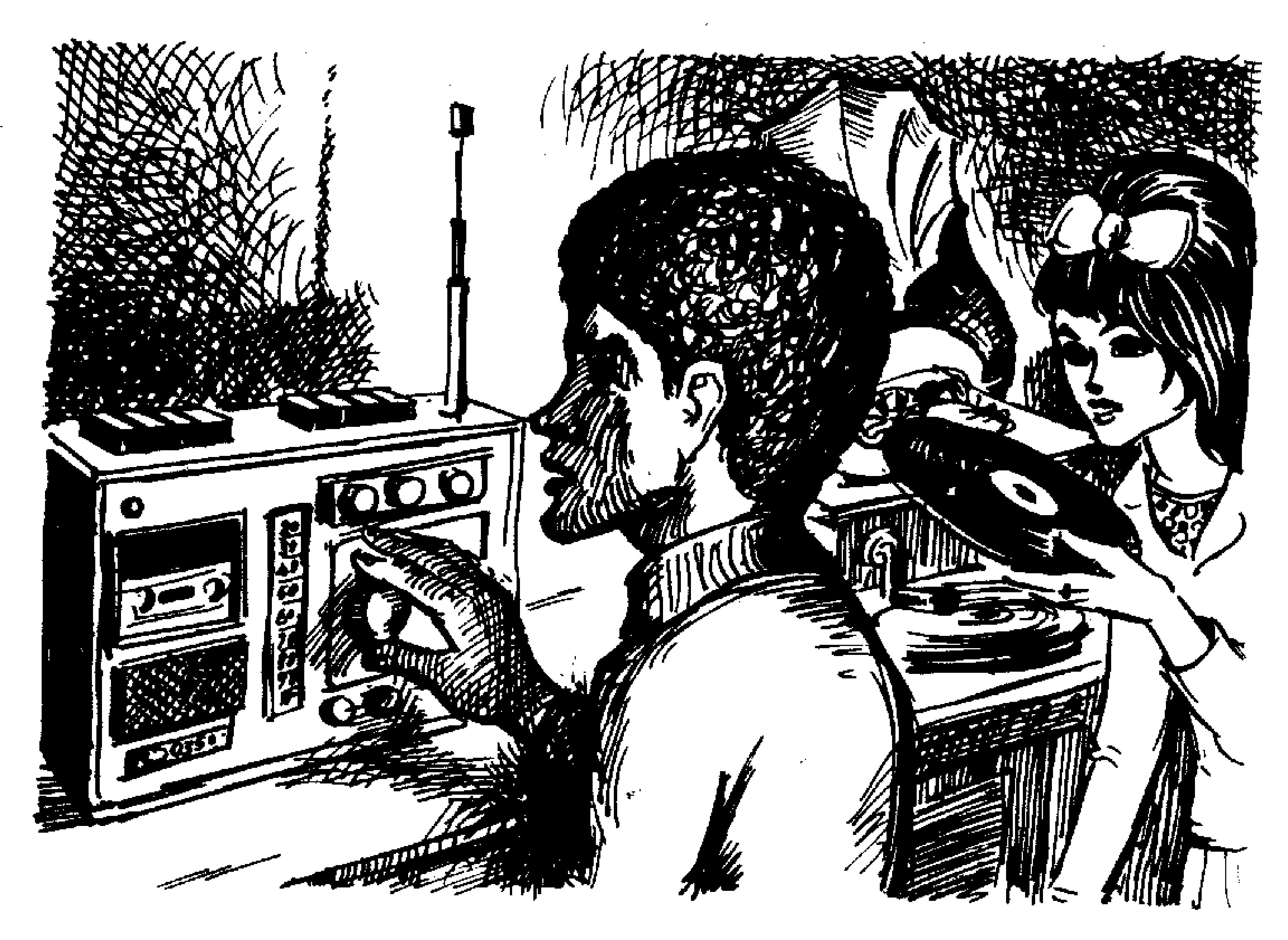
لمست « هادية » « زرار » الصوت ، وقالت : سأدير الجهاز . .

ممدوح : انتظرى . . هذا الزرار ، تستطعين أن تضغطى عليه ليعمل الجهاز فى الساعة التى تحددينها . .

هادية : وهذا الزرار يضبط المدة التى تريد أن تستمع فيها .

ممدوح : جهاز رائع . . دعينا نعيد الشريط إلى أوله ثم نفتحه . .

وفعلاً . . وضع « ممدوح » يده على أحد الأزرار ، فعاد الشريط إلى بدايته . . ثم ضغط على زر الصوت . . وفجأة . . انطلقت صرخة مدوية ، وعلت أصوات تحطيم



وتكسير بعض الأثاث ، ثم صرخة خافتة وأخيرة . . ثم صمت كل شيء !

بحركة لا إرادية وضعت « هادية » يدها على جهاز التسجيل كأنما تريد أن تسكته . . فى اللحظة التى اندفع فيها « محسن » صائحاً : ماذا حدث ؟ ! ! . .

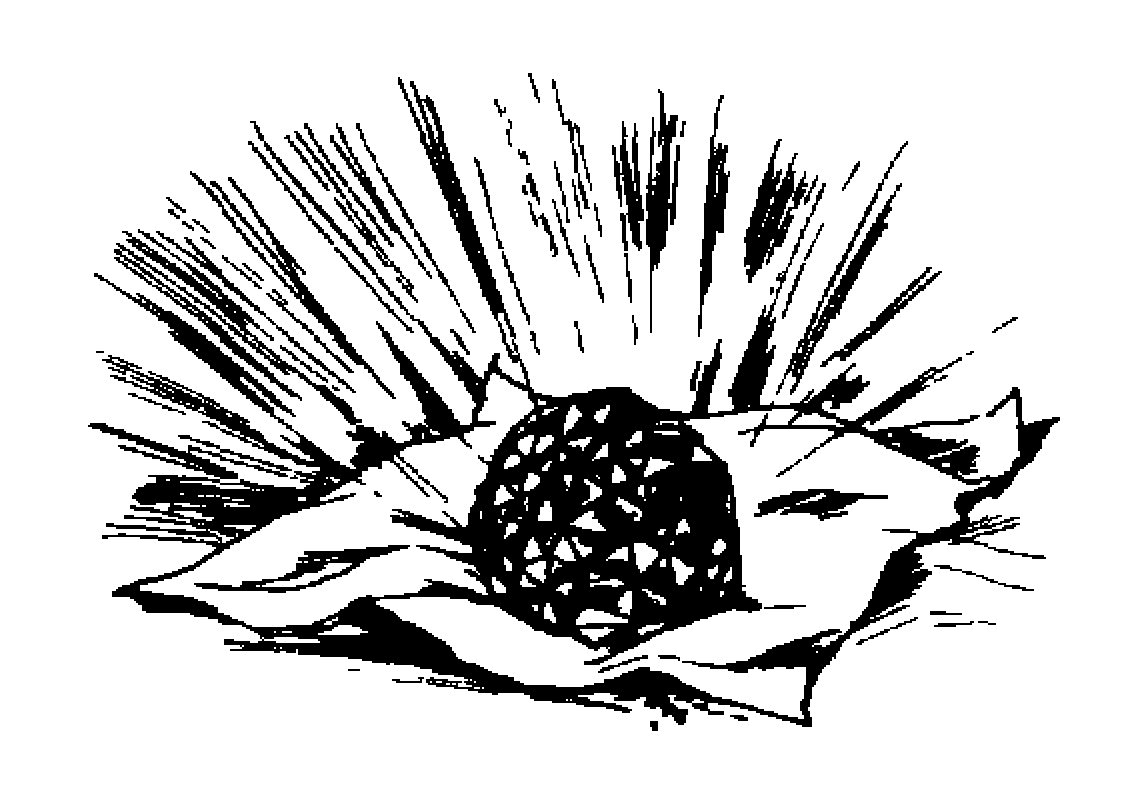
مضت لحظات قبل أن يسترد « ممدوح » و « هادية » أنفاسهما . . وأشارت « هادية » إلى جهاز التسجيل وقالت : إنه هو . .

نظر « **محسن** » إليهما وقال : إنها نفس الصرخة والأصوات التي سمعناها وقت الحادث .

ممدوح : من حسن الحظ أن صوت الجهاز لم يكن مرتفعاً ، وإلا لأحضر كل أهل المنزل . .

وسقطت « هادية » على الكنبة وقالت : إن هذا يغير الأمر كله . .

محسن : هيا . . تعالوا إلى حجرتي لنفكر من جديد . .



اتجاه جديد


هادية

•

فى اللحظة التى دخلوا فيها حجرة « محسن » اندفع « طارق » داخلا وقد ظهر على وجهه التأثر الشديد . .

نظروا إليه فى تساؤل . .

قال « طارق » منفعلا : وجـدت « نادية » تجلس تحت شجرة وهى غارقة فى بكاء شديد ، و « عصام » يحاول تهدئتها . . أما عمى « سالم » فهو يسير بين الأشجار متهادياً . . وهو يصفر لحناً مرحاً وكأن شيئاً لم يحدث . .

تنهدت « هادية » وقالت : اجلس . . لدينا أخبار أشد أهمية . .

وشرح له « محسن » قصة شريط التسجيل الجديد . .

قال « **طارق** » : وما معنى هذا ؟

محسن : معناه أن الحادث الذى سمعناه كان مفتعلا

منذ البداية ، وأنه لم يقع فى الساعة التاسعة كما تصورنا . .

طارق : وهل يغير هذا فى الأمر شيئاً . . لقد ضرب جدى ، وسرقت ثروته وهذا هو المهم . .

قالت « **هادية** » بهدوء وكأنها تفسر لغزاً لطفل صغير : معناه « **يا طارق** » أن اللص شديد الذكاء . . لقد ارتكب جريمته قبل الساعة التاسعة . . فى وقت لم يشعر به أحد . . وكان قد أعد هذا الشريط وضبطه على الساعة التاسعة . . وخرج بعد أن نفذ جريمته ولم يشعر به أحد . . . لقد أراد أن يضللنا عن الوقت الحقيق للحادث فنتصور جميعاً أنه حدث الساعة التاسعة ، حيث يثبت الفاعل أنه بعيد عن مكان الجريمة . . وهذا معناه الآن أنه يجب أن نعيد حساباتنا ، وألا نستبعد أحداً من الاتهام !

طارق : وكيف لم نشعر بالحادث وقد كانت الكراسى مقلوبة والحجرة مبعثرة !

محسن : إنى أتصور الحادث كما يلى : دخل اللص بهدوء ، وضرب جدك من الخلف فسقط بدون أن ينطق ، ثم قلب الكراسى والأثاث بهدوء تام . . وجمع سرقته ، وفر هارباً . . بعد أن أعد مسرحية الصرخة التى سجلها على المسجل .

ممدوح : ياله من داهية . . إنه لص خطير . .

محسن : ياه . . لقد كدت أنسى التجربة . .

وأسرع إلى أنابيبه . . كانت قد بدأت تغلى على النار . . أخذ ينقل ما فى الأنبوبة الكبيرة فى أنابيب صغيرة ، وأخرج بعض أوراق النشاف ، وصب عليها المحلول الذى كان يغلى على النار ، وأخرج عدسة مكبرة ، أخذ يفحص بها نتيجة تجربته ، وسجل بعض النقاط على ورقة . . ونظر طويلا مدققاً . . وأخيراً ترك أوراقه . . ونظر إلى زملائه وقال :

لقد أتى اللص من مكان يصنع فيه الطوب الأحمر وبجواره مخزن للجير . . قالت « هادية » التى كانت مستغرقة فى أفكارها : إن عندى نظرية ما زالت غامضة ، سأعود إلى أوراقى فى حجرتى لأفكر بهدوء . .

محسن : وأنا أيضاً أريد أن أفكر قليلا . .

ممدوح : حسناً ، سأذهب أنا « وطارق » إلى الحديقة ونلتقى هنا مرة أخرى . .

محسن : بعد ساعة على الأكثر فقد أوشك النهار أن ينقضى .

أسرعت « هادية » إلى حجرتها . . فتحت مذكراتها .



أخرج «محسن» عدسة مكبرة ، وأخذ يفحص بها نتيجة تجربته . .

وأخذت تقرأ فيها ، وتضع الملاحظات بعضها بجوار بعض . .
وأخذت تفكر تفكيراً عميقاً . . ولم ينقض وقت طويل ،
حتى كانت تقفز من مكانها وعيناها تلمعان بالنشاط والحيوية . .
وأسرعت إلى « محسن » الذى كان غارقاً فى التفكير أيضاً ،
ولكنه رحب بها . . واستمع إليها جيداً . .

محسن : رائع « يا هادية » . . كيف غاب هذا
عن تفكيرى . .

هادية : لقد كنت أشك كثيراً فى الحقيقة . . والآن
علينا أن نطلب مكالمة تليفونية للقاهرة فوراً . . أريد أن أتحدث
إلى النقيب « حمدى » . .

أطل « محسن » من النافذة ، كان « ممدوح » وطارق »
يسيران فى الحديقة تحت النافذة فنادى عليهما . . أسرعا
بالحضور . .

سأل محسن « طارق » هل من الممكن طلب القاهرة
تليفونياً . .

طارق : طبعاً إن عندنا اشتراك مباشر ، ستكون المكالمة
معك فى لحظات أحضر « طارق » التليفون إلى الحجرة ،
وأدار رقم ١٣ . . ثم طلب من « هادية » أن تطلب الرقم الذى

تشاء . . وطلبت « هادية » المفتش « حمدى » . . بعد لحظات كان « حمدى » يرد على « هادية » التى كان صوتها هو المسموع فى الحجرة .

هادية : الحمد لله . . إننى أريد أن أسألك سؤالاً سريعاً . .

حمدى : . . . . .

هادية : هل تعرف النقيب « فتحى عوض » ؟

حمدى : . . . . . .

هادية : هذا ما توقعته . . والآن هل تستطيع أن تحضر إلينا فوراً . . إننا فى حاجة شديدة إليك . .

حمدى : . . . . . .

هادية : حسناً . . سأكون بانتظارك . .

وضعت السماعة . . وقال « طارق » : ماذا حدث . . ماذا يجرى حولنا يا « ممدوح » الآن ؟ أنت وأنا كما يقول المثل مثل « الأطرش فى الزفة » .

ضحك « **محسن** » وقال : أبداً . . ولكن « ملكة التخطيط » استطاعت أن تصل إلى اللص . . وعلينا أن نقبض عليه فوراً قبل أن يهرب . . .

استمعوا إليه باهتمام . . فقص عليهم « محسن » نظرية « هادية » بسرعة . . وهب « ممدوح » واقفاً وقال . . وماذا ننتظر ، ربما يتمكن من الهرب قبل أن يحضر المفتش « حمدى » !

محسن : هذا صحيح . . ولكن هل تعرف يا « طارق » . . مكاناً يصنع فيه الطوب الأحمر هنا ؟

طارق : أماكن عديدة . . ولكن إذا كنت تقصد مكاناً بجوار مخزن للجير ، فهناك واحد فقط ، وسط المزارع التى تحيط « بكفر السرايا » فى بنها ، إنها منطقة جديدة ، وحركة البناء فيها سريعة ، ولذلك يأخذون الطوب والجير من مصنع وسط المزارع بعد نهاية المنطقة السكنية ؟

هادية : وهل يسكن حوله الناس ؟

طارق : بعض المشردين جمعوا بقايا الطين والطوب وصنعوا لأنفسهم أكواخاً طينية مؤقتة يعيشون فيها ! وإن كانت الشرطة تطردهم بين وقت وآخر . .

محسن : حسناً سنقسم العمل . . « هادية » و « طارق » ينتظران النقيب « حمدى » هنا ، وأنا و « ممدوح » نذهب فى محاولة لمراقبة اللص ، ومنعه من الهرب . .

هادية : لا . . سأنتظر وحدى . . إن مهمتى سهلة ، أما « طارق » فيذهب معكما ، إنه يعرف الطريق أكثر . .

وهكذا . . فى لحظات استعدوا . . كانت الشمس على وشك الغروب . ولذلك أسرعوا فى حركتهم قبل حلول الظلام ، وارتدوا أحذية خفيفة ، ولم ينس « محسن » أن يأخذ معه « بطاريته » وبعض أدواته . . وأسرعت السيارة يقودها « طارق » بدراية تامة تقلهم إلى بنها ، ثم توقفت عند أول كفر السرايا . . فلم تكن هناك طرق ممهدة للسيارات فنزلوا منها ، وساروا على الأقدام . .

* * *

انقضت حوالى الساعتان . . و« هادية » تجلس فى حديقة المنزل متظاهرة بمراقبة الغروب . . كان كل شىء فى نظام المنزل قد تفكك بعد أن غابت عنه السيدة « تحية » فلم ينتظم أحد فى مواعيد الطعام . . ولم يبحث واحد عن الآخر . . وخلت الحديقة من الجميع إلا من « هادية » التى جلست وعيناها على الطريق . .

وما إن لمحت سيارة النقيب « حمدى » . . حتى أسرعت إليه . . وقفزت بجواره وقالت : استدر ، وعد بنا إلى مدينة

بنها ، سأقص عليك كل شيء فى الطريق . .

وما إن انتهت « هادية » من قصتها ، حتى كان القلق قد سيطر على النقيب « حمدى » وقاد سيارته بسرعة فى اتجاه «كفر السرايا » فى دقائق كان يقف بجوار سيارة عرفتها « هادية » . . كانت سيارة « طارق » !

حمدى : هل كان فى السيارة سائق . .

هادية : لا . . كان « طارق » هو الذى يقودها . . .

نزلا من السيارة ونظرا إلى المنطقة ، كان الظلام بدأ يسود كل شيء . . والطريق لم يعد واضحاً . . مجموعة من المبانى التى فى دور البناء ، وسط أرض غير ممهدة . . وفى نهايتها من بعيد منطقة زراعية شاسعة ، غارقة فى الظلام . .

حمدى : كان يجب أن ينتظرونى . . تعالى ، سأتصل بالشرطة أولاً . . اطلب قوة تحيط المنطقة ، إنه لص خطير . وربما كان مسلحاً . .

هادية : سأنتظر أنا هنا ، لا تخف على . . سأراقب الطريق ، حتى لا يهرب أحد منه .

حمدى : ولكنى أخشى عليك وحدك هنا ؟

هادية : اطمئن . . إن عينى تنظران فى الظلام جيداً ،

مثل القطة تماماً !

ابتسم « حمدى » . . وقال لها . . حسناً ، لا تتحركى من هنا ، سأعود فى لحظات . .

ولكن حب المغامرة الذى كان يجرى فى دمائها . . جعلها تتحرك بالرغم عنها تمضى فى الطريق إلى المزارع معللة لنفسها بأنها سترى أنوار سيارة النقيب « حمدى » حين عودته وتوقفت عندما وصلت إلى الأرض المزروعة ، وأخذت تنظر حولها بحدة ، خيل إليها وسط الظلام أن هناك بعض الأبنية المتناثرة لا تبعد عنها كثيراً ، ودققت النظر ، وتأكدت . . فقد كان هناك ضوء ضعيف يلمع ويخبوا بين لحظة وأخرى . .

وجرى تفكيرها بسرعة . . ولقد انقضى الآن وقت يزيد على الثلاث ساعات منذ خرج الثلاثة إلى مغامرتهم المجهولة مع اللص الخطير . . لماذا لم يعودوا ؟ هل حدث لهم شىء ؟ ! . . هل تغلب عليهم ؟ هل له شركاء ؟ هل . . هل . . وتلاعب بها الأفكار . .

ولم تشعر بنفسها مرة أخرى إلا وهى تسير بين المزارع محاذرة أن تصدر صوتاً . . كانت الأرض مزروعة بالحشائش ، وأخرجت بطاريتها الصغيرة وأخفت ضوءها بيدها . . وبدأت

تسير على شعاع ضئيل . . ولم يمر على سيرها خمس دقائق حتى اصدمت رجلها بقطعة من الطوب ، وبلعت صرخة كادت تصدر عنها ووقفت مكانها صامته تماماً . .

ولما اطمأنت إلى أنه لم يشعر أحد بوجودها ، أخذت تدير بطاريتها بحذر ، وصح ما توقعته ، كانت بعض الأكشاك الصغيرة الطينية متناثرة حولها كالأطلال ، فليس هناك واحد منها قد تم بناؤه ، وتشجعت قليلاً . . ووسعت دائرة البطارية ، ثم أطفأتها . . كان هناك كوخ أكبر قليلا . . يبدو كأنه سكن لغفير أو ما شابه ذلك ، فقد كان له باب من الصفيح . . ووسط حائطه الطينى المقابل فتحة صغيرة كالثقب مفتوحة . . ومنها كان يصدر ذلك الضوء الضعيف الذى رأته من بعيد . .

وتملكها الفضول . . فقد خيل إليها أنها تسمع أصواتاً صادرة من الكوخ . . اقتربت فى حذر شديد ، حتى وصلت إليه . . والتصقت به ، ونظرت حولها ، لم يكن هناك أى صوت فى الخارج . . اطمأنت فاستدارت واقتربت من فتحة الحائط ، ونظرت إلى الداخل . . وبرغم كل شىء ، كادت تطلق ضحكة بالرغم عنها . . كان المنظر فى أول

الأمر مثيراً للضحك والخوف معاً . . رأت الأبطال الثلاثة . كان ظهرهم لها ، وقد سقطوا فى شبكة كبيرة للصيد ، التفت حولهم ، وكأنهم أسماك قد وقعت فى شبكة الصياد ، فى حين ربطت أيديهم خلف ظهورهم . . وكانوا يظهرون كالأشباح وسط منطقة ضعيفة من الضوء . .

وفهمت من المنظر أن هناك شخصاً يواجههم لم يكن فى دائرة الرؤية بالنسبة لها ولكنها ارتعدت وهى تسمع صوت قهقهته : ها . . ها . . ها . . إذن أنتم تتصورون أنكم قد توصلتم إلىّ . . أيها الأطفال الأذكياء . . هل أتنازل عن هذه الثروة العظيمة بعد أن رسمت خطتى بإحكام . . ومن الذى يفسدها على . . ثلاثة من الأولاد . . هه . . يا لكم من واهمين .

وصمت قليلا . . كأنه يعد شيئاً . . وارتفع صوته مرة أخرى قائلاً . كان هذا ذكاء منكم . . كيف توصلتم إلىّ ؟ ! ألا تردون . . حسناً . . إن كل شىء جاهز الآن . . ها هى ذى حقيبتى . . لقد أعددتها جيداً . . لا أحد يتصور أن بها ما يساوى أكثر من المليون . . جيوب سرية لا يكتشفها أحد إطلاقاً . . وبعد ساعات سأكون قد غادرت مصر نهائيًا . .

المشكلة الآن . . أنتم . . هل تتصورون ماذا سأفعل لكم . . ببساطة ، سأقتلكم ، نعم سأقتلكم . . خسارة ، أنتم فى منتهى الذكاء . . ولكن لا يمكننى أن أترك شيئاً للظروف ، شيئاً يفسد علىّ حياتى الجديدة . . مسدسى هذا مجهز كاتم للصوت ونحن هنا بعيداً عن العمران . . ومعى ست طلقات . . يكفى كل واحد منكم طلقة واحدة . . وعندما يكتشفونكم ، سأكون طائراً بعيداً عن هنا . .

ارتعدت « هادية » ، كان الموت يسيطر على المكان . . ونظرت حولها بجنون ، لماذا تأخر المفتش « حمدى » . . ماذا ستفعل وحدها أمام هذا المجنون المسلح ؟ !

وعاد الصوت يرتفع . . إن أمامى بعض الوقت ، سأقضيه فى التسلية معكم . . من منكم يموت أولاً . . سأبدأ بالعد التنازلى . . من عشرة إلى صفر . . الذى سيأتى عليه رقم صفر هو الأول . . وهكذا . .

وبدأ الصوت يدوى فى أذن « هادية » عالياً . . عشرة . . تسعة . . وجن جنونها . . يجب أن تفعل شيئاً . . أى شىء . . يؤخره قليلا حتى يصل « حمدى » ثمانية . . سبعة . . وطار صوابها . . هل تلقى حجراً ليطفى مصباح الغاز بالداخل ،

لكن ربما أثاره هذا العمل فأطلق النار فأصاب أحداً منهم فى الظلام . . ستة . . أخرجت مطواتها الصغيرة بسرعة وأعدتها لعمل ، وأمسكتها فى يدها اليسرى مع البطارية . . خمسة . . أسرعت ووقفت بجوار الباب ، وألقت عليه حجراً صغيراً . . أربعة . . لم يتمها الرجل . . سمعت صوت الصمت . . ثم بدأ الباب يتحرك فى حذر . . وأخرج الرجل رأسه ، وفى لحظة واحدة ، وبجرأة لم تدر من أين أتتها ، وجهت ضوء البطارية إلى عينيه وفى اللحظة نفسها قذفت رأسه بقالب من الطوب . .

لم ير . . ولم يسمع شيئاً . . سقط على الأرض . . وفى ثوان معدودة ، قفزت « هادية » كالقطة المتوحشة ، وأمسكت بالمسدس الذى سقط بعيداً عن الرجل داخل الكوخ ، واستدارت إلى العيون الستة التى كانت تنظر إليها فى دهشة شديدة . . وكأن الأرض قد انشقت عن « هادية » لتكون ملاك الحياة بالنسبة لهم . . بعد أن اعتبروا أنفسهم فى عداد الموتى . .

واندفعت « هادية » إلى « ممدوح » بالذات لأنه رياضي ويجيد أنواعاً مختلفة منها ، وبمطواتها الصغيرة أخذت تمزق

قيوده ، وتمزق الشبكة من حوله بجنون . . وفى اللحظة التى بدأ الرجل يستعيد توازنه فيها . . ، ويرفع رأسه لينهض ، كانت قدم « ممدوح » تصيبه مرة أخرى كالصاعقة لتسقطه مكانه . .

وبدأت « هادية » تتمالك أعصابها ، وتفك قيود « محسن » ثم « طارق » الذى سقط فاقد الوعى . .

وفجأة سقطت أضواء الكشافات تغمر المكان . . وصوت يصيح بفزع « هادية » « هادية » . .

وقالت « هادية » والدموع تملأ عينيها : إنه المفتش « حمدى » .

خرج « محسن » إليه . . ووقف « ممدوح » فوق رأس اللص وهو يشير إليه قائلاً . . الآن سنسلم إليه أخطر لص قابلنا . . « النقيب فتحى عوض » ضابط الشرطة وأول من وصل إلى مكان السرقة ليلة الحادث . .

هادية : كيف سقطتم فى شباكه ؟

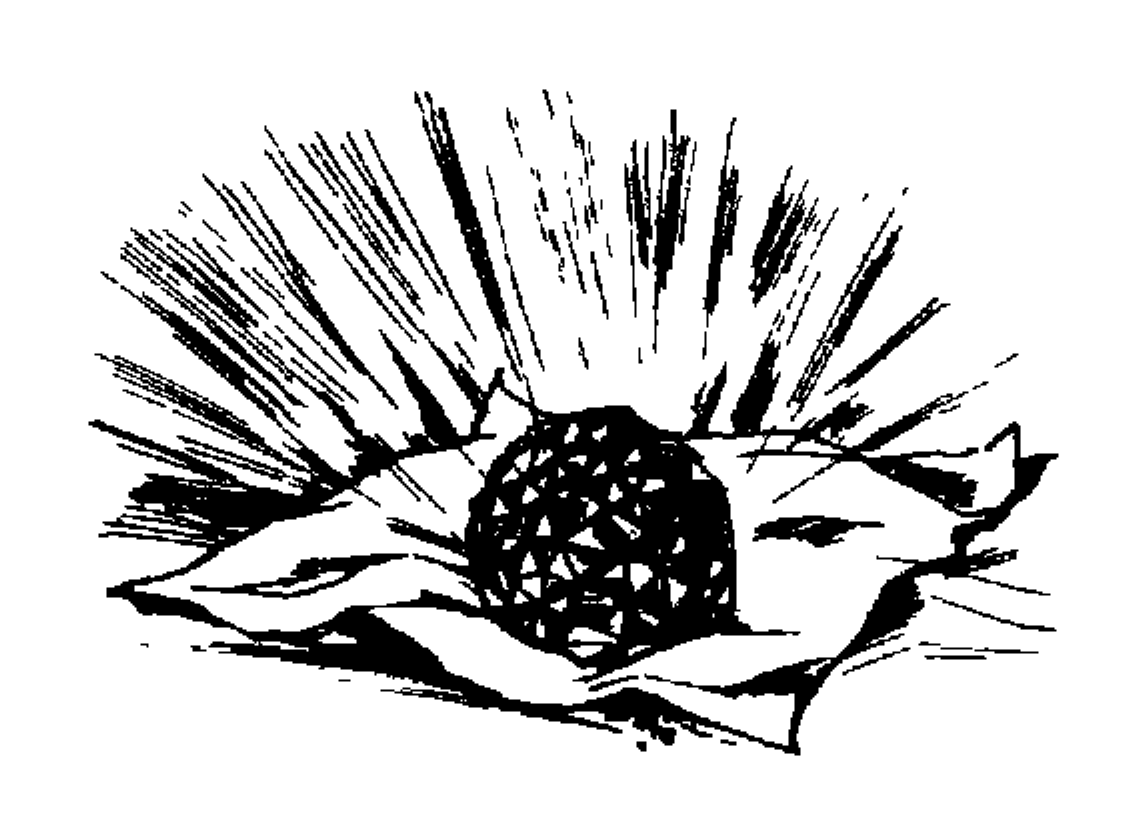
ممدوح : بمنتهى السهولة . . عندما وصلنا ، كان السكون يعم المنطقة ، ولم نجد كوخاً كامل البناء إلا هذا ، ففتحنا الباب وبحذر شديد دخلنا . . سقطت علينا الشبكة . . وقبل أن نحاول الحركة ، كان شاهراً مسدسه ، وفى لحظات

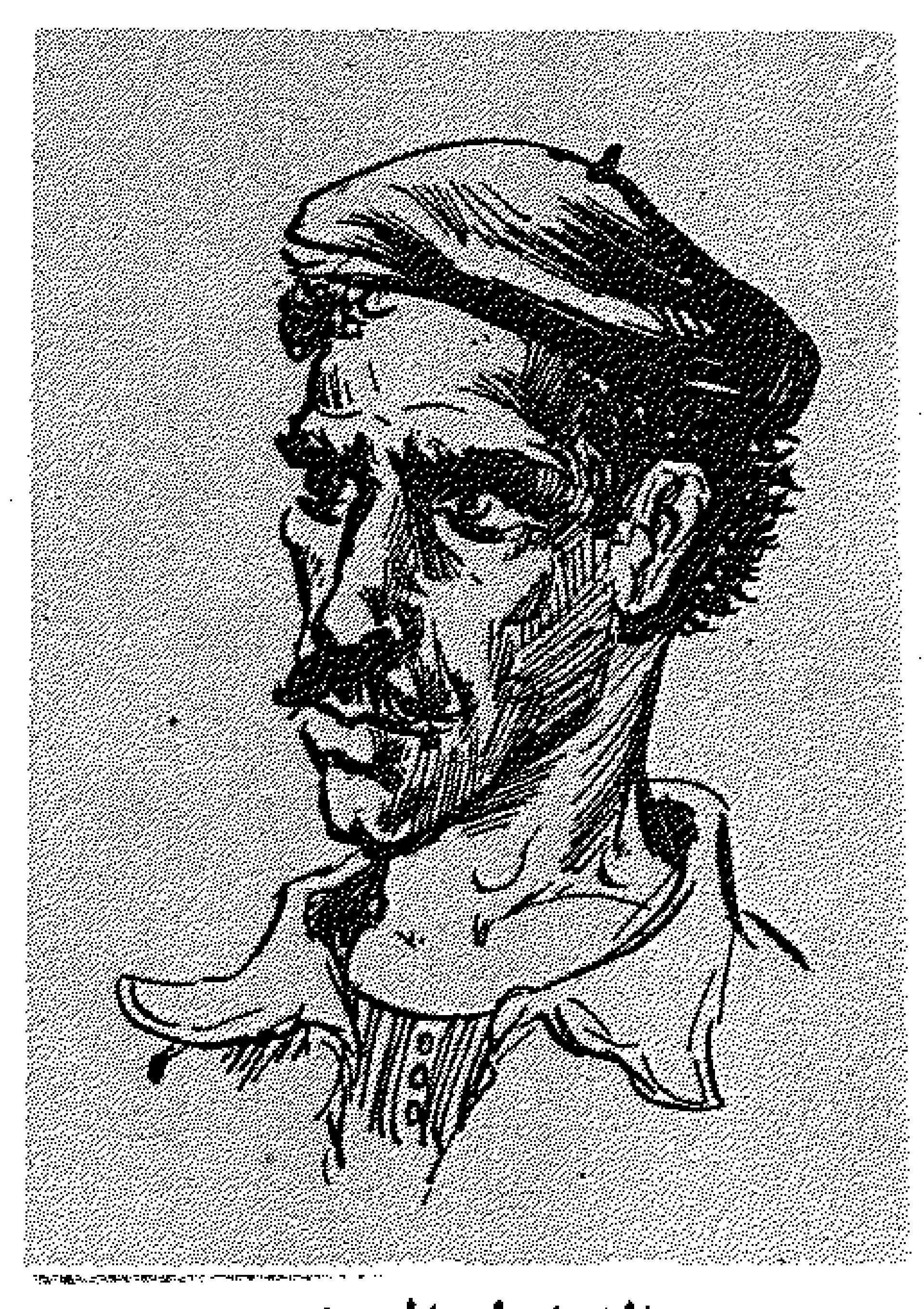
كنا مقيدين . . وكان يضحك منا ويزهو بأنه أذكى لص فى العالم . .

واندفع النقيب « حمدى » داخلا . . ونظر فى وجه المجرم . . ثم صاح فيه . . هيا قم . . تحرك ، أخيراً سقطت متلبساً . .

ومن ورائه امتدت أيدى رجال الشرطة تقيده ، وترفعه على الأرض .

ونظر حوله فى ذهول . . وغيظ ، ولكن المفتش « حمدى » لم يترك له فرصة للكلام . . فقال لرجاله : اذهبوا به إلى القسم . سأعود إليكم بعد أن أعيد أبطالى الأعزاء إلى بيتهم ، لقد تمكنوا من الوصول إلى أخطر مجرم عجزنا طويلاً عن القبض عليه . .





الضابط المزيف

كان الأمر يحتاج إلى شرح طويل .. وكانت « هادية » أيضاً تحتاج إلى مزيد من الراحة ، بعد الإثارة التى أتعبت أعصابها .. ولكنها آثرت أن يجتمعوا فى المنزل فى الحال ليشرحوا للجميع ما حدث . . وليعيدوا المسروقات والهدوء والسكينة إلى القصر الكبير . .

جلست العائلة كلها تنظر إلى المغامرين الثلاثة ، وقد وقف وراءهم النقيب « حمدى » ووجهه مملوء بابتسامة سعيدة ، ينظر إليهم بإعزاز كالأولاده المحبوبين . .

وكانت « هادية » تجلس وقد استعادت إشراقتها ، وقال « عصام » :

الغريب أن يكون اللص ضابط الشرطة . . لم يخطر

هذا ببال أحد منا أبداً !

حمدى : أولا يجب أن نفسر شيئاً هاماً . . إنه ضابط مزيف . . ولولا المغامرون الثلاثة العظام لما عرف أحد عنه شيئاً . . والآن اشرحى لنا يا « هادية » كيف أحسست بالشك فيه . .

هادية : الحقيقة يجب أن أعترف أن الشك كان يحيط بكل واحد هنا . مثلا الأستاذ « سالم » خصوصاً ، أنه لم ينم فى فراشه . . وكان ذلك غريباً ، ربما كان قد خرج لإخفاء المسروقات . . ولكننا بعد تفكير توقعنا أن يكون قد شعر بالألم لأن الحادث حدث وهو موجود ، فظل طول الليل مستيقظاً بين أشجار الحديقة . .

سالم : فعلاً ، هذا ما حدث تماماً !

محسن : وأيضاً بالنسبة « لنادية » . . لقد كانت تستعد للرحيل ، حتى لو اضطرت للهرب ، وفى أول الأمر اعتقدنا أن لها صلة بحادث السرقة ، ولكن بكاءها الشديد ، جعلنا نرجح أنها بدأت تشعر بالغربة وخصوصاً بعد انتقال جدها إلى المستشفى ، وخشيتها ألا يعود سليماً . . وفى هذه الحالة لا يكون لها مكان هنا . . أليس كذلك يا « نادية » ؟

نادية : تماماً . . والحمد لله لقد مر الحادث مثل الكابوس المزعج . . حقيقة كنت أشعـر بالوحـدة والغربة هنا . .

قال « **محسن** » ضاحكاً : ومع ذلك فنحن ننتظر أن نسمع أخباراً سعيدة قريباً . .

ونقل نظراته الباسمة بين « نادية » و « عصام » . .

واحمر وجه « نادية » خجلا . . وضحك « عصام » سعيـداً . .

حمدى : هيا . . أتمى حديثك يا « نادية» !

نادية : فى البداية . . . كان الغموض يحيط بالحادث والشك يلتف حول كل واحد فى المنزل ، ولكنى كنت متأكدة فى أعماقى أنه لا أحد من أفراد الأسرة يمكن أن يرتكب هذه الجريمة . . أول مرة يثور الشك حول « فتحى عوض » عندما قال « مملوح » إنه رآه فى المقهى ، فقد تذكرت أنه قال لنا عندما حضر إلى المنزل لحظة الجريمة إنه لن يحقق الحادث لأنه فى إجازة فكيف يكون فى إجازة ويتنكر فى زى عامل بناء . . وسألت نفسى لماذا لا يكون العكس هو الصحيح . وأنه فى الحقيقة لص متنكر فى ملابس ضابط شرطة !

وأخذ هذا الخاطر يشغل بالى حتى قال « محسن » إن كعب اللص به جير ، ووضعت كلمة جير بجانب عامل بناء ، وهنا قررت أن أضعه مكان المتهم وأرسم حوله الأدلة كما يأتى . .

١ - لم يخطر على بال أحد فينا أن يسأل ضابط الشرطة الحقيقى الذى وصل للتحقيق عن الشخص الذى بلغه بالحادث . . كنا نعتقد أنه زميله النقيب « فتحى عوض » والحقيقة أنه فعلا هو الذى بلغ الحادث ولكن على أنه شخص عادى من أفراد المنزل . .

٢ - هو الذى عثر على مفتاح الحجرة فى الأرض . . ولكنه فى الحقيقة تظاهر بذلك ، أما المفتاح فقد كان معه ، وكان يريد أن يزيد الحادث غموضاً عندما نحتار كيف دخل أو خرج اللص إلى الحجرة . .

٣ - لقد حضر فى الساعة التاسعة تماماً . . لحظة انطلاق الصرخات . . أى أنه أبعد شخص عن الشبهات . . ولما عثرنا على شريط التسجيل قوى الشك فى نفسى . . وأصبح الشك حقيقة عندما اتصلت بالمفتش « حمدى » وسألته عنه فقال إنه لا يوجد ضابط فى بنها بهذا الاسم !

حمدى : على فكرة . . لقد اعترف اللص بأنه هو الذى باع المسجل للسيد « البنهاوى » .

هادية : هذا ما اعتقدته أيضاً . . فهو يعرف الحجرة جيداً . . وأعتقد أنه استطاع أن يستدرج السيد « البنهاوى » حتى قص عليه قصص مجوهراته ، وهو يحب أن يقصها دائماً . . أما كيف فعل اللص فعلته ، فأتصور أنه دخل من نافذة الغرفة الملحقة فى الساعة الثامنة عندما كان الجميع مشغولين بالعشاء . . وارتكب جريمته وعاد من نفس الطريق . . وأخفى المجوهرات ثم عاد إلى المنزل . . وطرق الباب وكانت الساعة التاسعة تماماً . . لحظة انطلاق صرخات جهاز التسجيل .

طارق : ولكن لماذا عاد ما دام قد استطاع أن يفر بالمجوهرات ؟

هادية : كان هذا السؤال يشغلنى حتى عثرنا على الماسة السوداء ، لقد عاد ليبحث عنها بالإضافة إلى أنه شخص شديد الغرور ، كان يريد أن يزهو بأنه ارتكب جريمته بذكاء ، وهذا يؤيد النظرية العلمية أن المجرم يحوم دائماً حول مكان جريمته » . .

محسن : لقد كان أذكى ما فعله أن تنكر فى ملابس

ضابط الشرطة ، من كان يتصور ، أن اللص هو الضابط ؟ . .

ممدوح : شخص واحد فقط . . « ملكة التخطيط » طبعاً !

حمدى : أنتم مدينون لها بحياتكم . . لقد أنقذتكم من موت محقق ، فهو لص وقاتل خطر ، ومن سوء الحظ أننى عندما ذهبت أطلب نجدة ، لم أجد تليفوناً قريباً ، فاضطررت للذهاب بنفسى لإحضار القوة . . ولكن « هادية » العزيزة كانت وحدها أقوى من الجميع . .

وهب « **طارق** » واقفاً وقال : أول ما سأفعله فى الصباح أن أذهب إلى جدى وأخبره بالقصة كلها . . وبطولة أصدقائى الأعزاء . . وخصوصاً « هادية » العظيمة . .

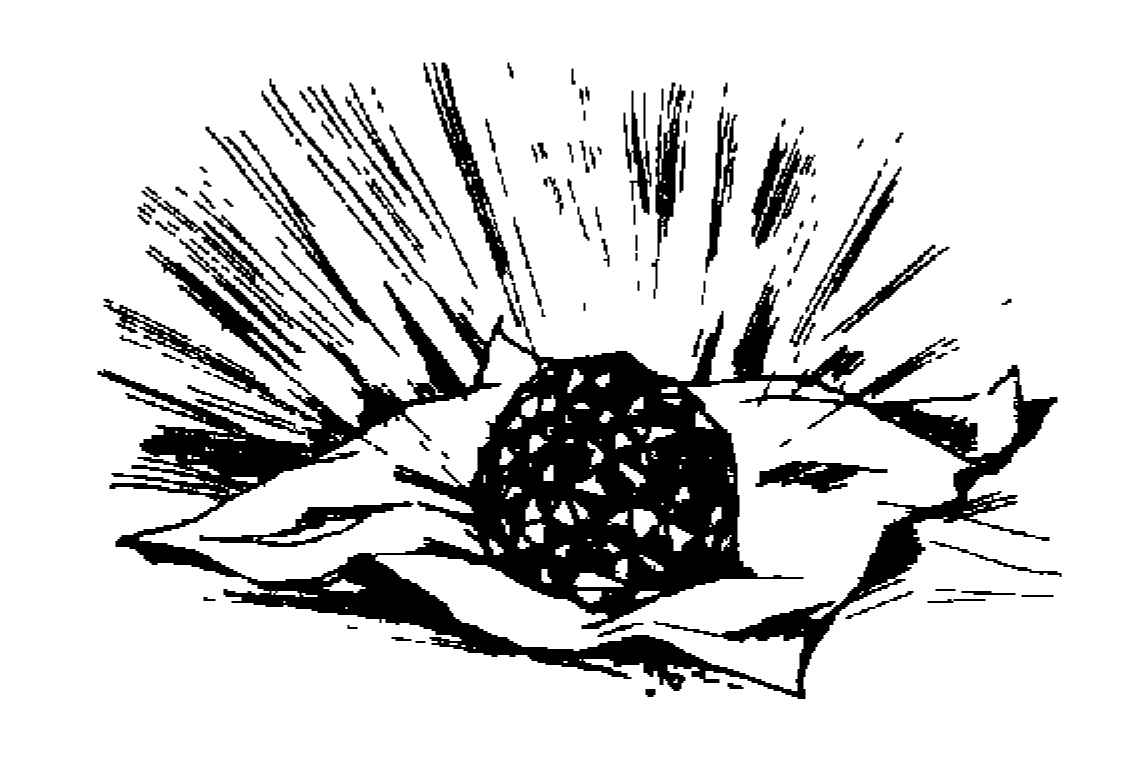
نادية : أعتقد أن جدى سيخص المغامرين الثلاثة بهدية عظيمة . .

صاح « **محسن** » : شكراً يكفينا أننا وفينا بوعدنا لصديقنا العزيز « طارق » ويكفى أن تكونى صديقة عزيزة « لهادية » . .

والتفتوا جميعاً ينظرون إلى المغامرة العظيمة ، وارتفعت الضحكات ، فقد كانت « ملكة التخطيط » غارقة فى

الكرسى المريح ، وقد استغرقت فى النوم . . . .

ونظر إليها المفتش « حمدى » فى حنان وقال : من يدرى ، لعلها تحلم الآن بلغز غامض مثير ، ومغامــرة جديدة أخرى ! ! !



مجموعة حكايات من كليلة ودمنة:

صدرت فى ١٠ كتب.. منها :

- قلبى فى الشجرة
- مغامرات زيرك
- جرذان بدرور
- وكسر الجرة
- عين القمر
- أكلت الحديد
- كلنى يا مولاى
- الشجرة تشهد لى
- خدعة دمنة
- حيلة الغراب

مجموعة أولادنا:

صدرت فى ٣١ كتابا منها :

- إيفنهو
- كنوز الملك سليمان
- الزنبقة السوداء
- الربان الجرئ
- أوليفرتويست
- فى مهب الريح
- عودة المحارب
- نساء صغيرات
- بينوكيو
- الأدغال
- مملكة السحر
- آلة الزمن

قصص بوليسية للأولاد

صدر منها:

١ - لغز الكوخ المحترق
٢ - لغز البيت الخفى
٣ - لغز العقد المفقود
٤ - لغز الشبح الأسود
٥ - لغز المنزل رقم ٩٨
٦ - لغز الألغاز
٧ - لغز الرسائل الغامضة
٨ - لغز الأمير المخطوف
٩ - لغز القفاز الأحمر
١٠ - لغز القصر الأخضر
١١ - لغز اللص الشبح
١٢ - لغز اختفاء الخنفس
١٣ - لغز سرقة البنسيون
١٤ - لغز الوثائق السرية
١٥ - لغز الجزيرة المهجورة
١٦ - لغز الحقيبة السوداء
١٧ - لغز التسعة
١٨ - لغز الغابة الملعونة
١٩ - لغز وادى الذئاب
٢٠ - لغز الرسائل الطائرة
٢١ - لغز الشيء المجهول
٢٢ - لغز المهرب الدولى
٢٣ - لغز الرجل الثانى
٢٤ - لغز المتحف
٢٥ - لغز قصر الصبار
٢٦ - لغز ورقة الكوتشينة
٢٧ - لغز الشارع المسدود
٢٨ - لغز الساق الخشبية
٢٩ - لغز الموسيقار الصغير
٣٠ - لغز القرد
٣١ - لغز الفارس المقنع
٣٢ - لغز كلب البحر
٣٣ - لغز المدينة العائمة
٣٤ - لغز الساعة السادسة
٣٥ - لغز جزيرة المرجان
٣٦ - لغز السيارة السوداء
٣٧ - لغز الأضواء المريبة
٣٨ - لغز وادى الملوك
٣٩ - لغز الرجل الذى طار
٤٠ - لغز القبر الملكى

٤١ - لغز ملك الشطرنج
٤٢ - لغز الفهود السبعة
٤٣ - لغز عصابة التزييف
٤٤ - لغز زعيم العصابة
٤٥ - لغز السرداب الأثرى
٤٦ - لغز بيت الأشباح
٤٧ - لغز الحجرة الخلفية
٤٨ - لغز السجين الهارب
٤٩ - لغز الطفل المخطوف
٥٠ - لغز الثعبان الأعمى
٥١ - لغز رجل الصندوق
٥٢ - لغز أبو طرطور
٥٣ - لغز عين السمكة
٥٤ - لغز عصابة يوم الخميس
٥٥ - لغز الحقيبة الدبلوماسية
٥٦ - لغز جاسوس السويس
٥٧ - لغز تمثال بوذا
٥٨ - لغز النظارة السوداء
٥٩ - لغز الساحر العظيم
٦٠ - لغز شاطئ السموم
٦١ - لغز القاتلة الحمراء
٦٢ - لغز العقل الالكترونى
٦٣ - لغز الهارب الصغير
٦٤ - لغز صواريخ الليل
٦٥ - لغز ساعة الصفر
٦٦ - لغز البصمة السوداء
٦٧ - لغز اختفاء السبعة
٦٨ - لغز الأخرس
٦٩ - لغز غابة الشيطان
٧٠ - لغز الضباب الغامض
٧١ - لغز البيضة المجوفة
٧٢ - لغز عبيط القرية
٧٣ - لغز شحنة الماس
٧٤ - لغز أم الشعور
٧٥ - لغز العنكبوت الذهبى
٧٦ - لغز الكلب ذى الرأسين
٧٧ - لغز الزجاجة الصفراء
٧٨ - لغز المدينة الغارقة
٧٩ - لغز وادى المساخيط
٨٠ - لغز الرجل الأزرق
٨١ - لغز العملاق
٨٢ - لغز الماسة السوداء
٨٣ - لغز جاسوس الجواسيس
٨٤ - لغز الألف وجه
٨٥ - لغز مغارة الشيطان
٨٦ - لغز الحجرة رقم ١٩
٨٧ - لغز مزرعة الرياح
٨٨ - لغز طائرة باريس

٨٩ - لغز الزائر الغامض
٩٠ - لغز فتاة ماليزيا
٩١ - لغز العميل السرى
٩٢ - لغز الدائرة الخضراء
٩٣ - لغز الخريطة العجيبة
٩٤ - لغز الوادى الرهيب
٩٥ - لغز الفيلم الملون
٩٦ - لغز بحيرة قارون
٩٧ - لغز المتهم البرىء
٩٨ - لغز المهراجا المزيف
٩٩ - لغز مدينة الملاهى
١٠٠- لغز نادر الوجود
١٠١- لغز بلا نهاية
١٠٢- لغز الساقية المهجورة
١٠٣- لغز الرسام والكلب
١٠٤- لغز السهم الفضى
١٠٥- لغز البحر الأحمر
١٠٦- لغز الشاويش فرقع
١٠٧- لغز النهر المقدس
١٠٨- لغز الكلاب العشرة
١٠٩- لغز الجزيرة الملعونة
١١٠- لغز القارب الفرعونى
١١١- لغز الكتب الطائرة
١١٢- لغز مباراة الكأس
١١٣- لغز الخطة الرهيبة
١١٤- لغز القبيلة الصفراء
١١٥- لغز الأطباق الطائرة
١١٦- لغز بائع البالونات
١١٧- لغز الشيخ عمران
١١٨- لغز العبارة الإيطالية
١١٩- لغز العيون السود
١٢٠- لغز صخرة المهربين
١٢١- لغز الزلازل الغامضة
١٢٢- لغز الدبلوماسى المخطوف
١٢٣- لغز الفراشة المفقودة
١٢٤- لغز مدينة الآلهة
١٢٥- لغز السائح القصير
١٢٦- لغز الكاميرا السرية
١٢٧- لغز ممر أنترانتو
١٢٨- لغز الجواهر الغامضة
١٢٩- لغز ثعلب الصحراء
١٣٠- لغز عباس الأقرع
١٣١- لغز الدائرة الحمراء
١٣٢- لغز برج السحاب
١٣٣- لغز من الماضى
١٣٤- لغز علبة النعناع
١٣٥- لغز جوهرة المليونير
١٣٦- لغز منتصف النهار

١٣٧- لغز لوحة بيكاسو
١٣٨- لغز قصر الحمراء
١٣٩- لغز القمة السوداء
١٤٠- لغز الجاسوس الترانزستور
١٤١- لغز جبل الرمال
١٤٢- لغز النجمة الخضراء
١٤٣- لغز سرقة خط جرينتش
١٤٤- لغز كذبة أبريل
١٤٥- لغز الثعلب العجوز
١٤٦- لغز المياه الراقصة
١٤٧- لغز الذاكرة المفقودة
١٤٨- لغز المائة دولار
١٤٩- لغز المغارة الزرقاء
١٥٠- لغز الراقص الأفريقى
١٥١- لغز عصابة الأشباح
١٥٢- لغز كنز السلطان
١٥٣- لغز الثروة الضائعة
١٥٤- لغز السجادة الخضراء
١٥٥- لغز البحيرة المقدسة
١٥٦- لغز السجين البرىء
١٥٧- لغز البدوى الأسمر
١٥٨- لغز السرقة الثانية
١٥٩- لغز الطائر الأزرق
١٦٠- لغز كهف روميل
١٦١- لغز الضابط المزيف
١٦٢- لغز دقات الليل
١٦٣- لغز عميل البنك
١٦٤- لغز ڤيلا المعادى
١٦٥- لغز الولد الأشقر
١٦٦ - لغز عروس سيناء
١٦٧- لغز القرنفلة الحمراء
١٦٨- لغز سجين طيبة
١٦٩- لغز الخدعة المزدوجة
١٧٠- لغز نور القمر
١٧١ - لغز العصا البيضاء
١٧٢ - لغز السيارة الخضراء
١٧٣ - لغز مغامرة فى باريس
١٧٤ - لغز الزمردة الخضراء
١٧٥ - لغز سر المجنون
١٧٦ - لغز حمام السباحة
١٧٧ - لغز الحى الملا[illegible]

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٩٨٧٧	
الترقيم الدولى	977 - 02 - 4772 - 3	ISBN

٧ / ٩٤ / ٢٢١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



محسن



هادية

ممدوح

لغز الماسة السوداء

كان كل شيء معداً للاحتفال الكبير ..

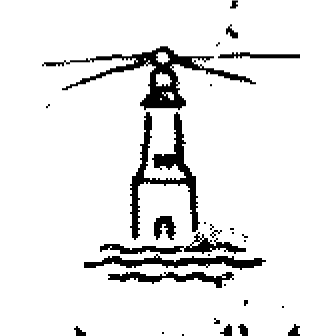
القصر كله يستعد لعيد ميلاد « طارق » ، وتوزيع الثروة على أفراد العائلة ..

فجأة .. اختفت الثروة ! !

أين ذهبت ؟ من هو اللص وسط هذا العدد الكبير من المدعوين ؟

هل يستطيع المغامرون الثلاثة « محسن وهادية وممدوح » أن يعيدوا الابتسامة إلى شفتى صديقهم « طارق » ؟

هذا ما سنعرفه فى هذا اللغز المثير ..



دار المعارف